المعايير الأخلاقية للمكانة الاجتماعية للمراقد الدينية و أثرها في وسائل الضبط الاجتماعي للسائح الديني في العراق (دراسة ميدانية للمراقد الدينية في مدينة النجف الأشرف)

أ.د.خليل إبراهيم المشهداني* م.م.علاء كريم مطلك**

المستخلص:

تعد المكانه الاجتماعيه للمراقد الدينيه من الموضوعات المهمه في حقل سلوك السائح الديني ، لما لها من دور كبير وفاعل في تهذيب السلوك الانساني من خلال المحاكاة مابين شخصيات الرموز الدينيه وشخصية السائح مما يؤدي ذلك الى تغيير سلوك السائح نحو الأرتقاء والأصاله بالقيم الاجتماعيه ، ولأجل ذلك تفاعلت اثنان من المتغيرات لتشكل الأطار الفكري والفلسفي لهذه الدراسه وهي (أثر المكانه الأجتماعيه للمراقد الدينيه في الضبط الأجتماعي للسائح الديني) والتي انطلقت من عدة تساؤلات عبرت عن مشكلة الدراسه، كان الهدف من الأجابه عنها أستجلاء الفلسفه النظريه والمرامي الفكريه لهذه المتغيرات لأنها من الموضوعات المهمه بالنسبه للمجتمع العراقي وذلك لمساهمتها في تنمية رأس المال الأجتماعي. ولتحديد مستوى متغيرات الدراسه وأختبار فرضياتها إستعملت عدداً من الأساليب الأحصائيه اللأمعلميه في تحليل ومعالجة البيانات وذلك بالأعتماد على البرامج الأحصائيه الجاهزه (SPSS – Ver19) والمتمثله بالوسط الحسابي والأنحراف المعياري، والأهميه النسبيه ، لبيان مستوى المتغيرات ، ومعامل أرتباط spearman لقياس طبيعة العلاقه بين متغيرات الدراسه ، ومعادلة خط الأنحدار البسيط Simple linear regression لقياس علاقة التأثير ، معتمداً الأستبانه كأداة للقياس. وقد وزّعت (396) أستبانة على العاملين في المراقد الدينيه المقدسه في مدينة النجف الأشرف وكالآتي(مرقد الأمام علي بن أبي طالب، مرقد نبيا الله هود وصالح ، مرقد خديجه بنت الأمام علي بن أبي طالب ، مرقد مسلم بن عقيل ، مرقد هاني بن عروه ، مرقد المحتار الثقفي ، مرقد ميثم التمار، مرقد كميل بن زياد، ومرقد صافي الصفا) وبنسبة 15% من أجمالي العاملين البالغ عددهم 2800 عامل.

تكمن أهمية الدراسه في توظيف المكانة الاجتماعية للمراقد الدينيه في الضبط الاجتماعي لسلوك السائح الديني في المجتمع العراقي من خلال تطبيق المفاهيم النظريه في الميدان العملي.

ولقد توصلت الدراسه الى مجموعه من الأستنتاجات اهمها مايلي:

1. تؤثر المكانه الاجتماعيه للمراقد الدينيه في الضبط الاجتماعي للسائح الديني.
2. كان هناك ضعف في الوعي الأجتماعي لفهم المكانه الأجتماعيه للمراقد الدينيه من قبل السياح الوافدين أليها بالرغم من الزيارات المليونيه وكان هذا الفهم بشكل عام بنسب متوسطة.

وهناك العديد من المقترحات أهمها مايلي:

1. أوصى الباحث بضرورة تنمية الوعي الاجتماعي بأهمية المراقد الدينيه في الضبط الاجتماعي.
2. توظيف المراقد الدينيه في الضبط الاجتماعي الذاتي للسائح الديني.

* الجامعة المستنصرية / كلية الادارة والاقتصاد .
** الجامعة المستنصرية / كلية الادارة والاقتصاد .
مقبول للنشر بتأريخ 2012/10/31

Abstract

The social status of the religious shrines is one of the important issues in the field of behavior of the religious tourist for its effective role in cultivating the human behavior through the process of imitating the personality of the religion symbol which leads to a change in the tourists behavior toward the sublime and genuine social values .for this reason two variables interact to form the philosophical and conceptual framework of this study which is entitled (impact of social status for Religious shrines in the social control to the Religious tourists in Iraq) which is initiated from general and individual questioner . The general questions aims at specifying the level of the study variables. As for the individual questioner, they present the problems of the study. The aim behind answering these question is to bring on the theoretical philosophy and conceptual objectives of these variables which is one of the important issues for the Iraqi society for its contribution in developing the social capital and ,to specify the level of the study variables and to test its hypothesis , many statistical and non parametric procedures are connected to analyze and treat the data depending on well established statistical programs(SPSS-ver. 19) which are represented by the mathematical mean and stander deviation ,the relative significance to find on the level of the variables and the correlation factor of spearman to measure the nature of the relationship between the variables and the simple linear regression formula is used to measure the impact relation depending on the questioner as a tool of measurement 396 copies of questioner are distributed to the employee of the religious shrines in holly Najaf as follows: (Al Emam Ali shrine, Hood and Saleh,Kadeja, Muslim bn Akel,Hany bn Arowa,Al muktar Al thakafee,Maetham Al tamar,komail bn Zead and Saffy Al safa).15 of 2800 employees of these shrine are subjected to this study. The importance of this study lies in using social status of religion shrines in social control of religious tourist in Iraqi society through application theoretical concepts in field work

The study reached to the following result:

1. *Social status in religion shrines affects the social control of the religion tourists.*
2. *There is a weakness in awareness to understand the social status of religious shrine by tourists who comes to such places in large numbers.*

The awareness in general, was in medium level.

The study also presented a number of recommendations:

1. *The researcher has recommended the importance of depending social awareness of the importance of the religious shrines in social control.*
2. *The employment of religious shrines to control the religion tourists socially.*

المقدمه :

تعتبر المكانة الاجتماعية من المواضيع التي تهم الفرد والمجتمع ولها دور كبير في سلوك السائح الديني داخل المجتمع ولذلك تناول الباحث مفهوم المكانة الاجتماعية ودورها في التنظيم الأجتماعي والسلوك وإثر ذلك في الضبط الأجتماعي مع الأمثلة الواقعية والموثقة عن تلك المكانات، وعرض موجز لأهم المعايير التي يمكن من خلالها تحديد مدى أو رتبة المكانة الأجتماعية في المجتمع.وهناك عدة تقسيمات للمعايير الخاصة بالمكانة منها مايعرف بالمعايير المادية والتي تعلقت بالجانب المادي والملموس ، وكذلك هناك معايير عامة للمكانه الأجتماعية يكاد يتفق عليها جميع علماء علم الاجتماع ، وهناك مجموعة أخرى تعرف بالمعايير الذاتية للمكانة الاجتماعية.

أما التصنيف الأخير فهو مايتعلق بالمعايير الإخلاقية للمكانة الإجتماعيه والذي تمثل بمجموعة من المتغيرات مثل الصدق، الحُلم، الصبر،العداله، التعاون، الكرم، الأمانة،التواضع والوفاء بالعهد. وكلما حاز الفرد على أكثر عدد من هذة المعايير الإخلاقية كلما أرتقت مكانتة الإجتماعيه في المجتمع وبالتالي يصبح من وجهاء المجتمع ومصدر ثقتهم ، وتناط به أدوار إجتماعيه تتناسب مع مكانته الأجتماعيه وكلما ارتقت المكانة الإجتماعية أصبح دور الفرد مؤثر في الضبط الأجتماعي لكونه يمثل النخبة او الجماعه الأجتماعيه التي تشكل الأغلبية وخير مثال على المكانة الإجتماعيه الجيدة هي المكانة الإجتماعية والدينية للأئمة من آل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) والأولياء الصالحين الذين تجسدت فيهم مكارم اخلاق القرآن والقيم الإجتماعية النبيله التي هي دليل ومنهج المؤمن نحو الخير والأصلاح.

أما مايخص الضبط الأجتماعي الذي يُعد من الموضوعات المهمة في علو الإجتماع والعلوم الإنسانية والذي من خلاله تمارس مجموعه من المؤسسات الإجتماعية دورها إعداد الفرد والمساهمه الفعالة في التنشئة الأجتماعيه من خلال عدة وسائل يستخدمها المجتمع للمحافظه على قيمه الإجتماعية ووضع قواعد وإنظمة تحدد السلوك المقبول من قبل المجتمع ،والذي يتوافق مع شرائع الدين الإسلامي والسنة النبويه الشريفه.

ومن أجل ذلك حاول الباحث عرض تلك المعايير الإخلاقيه ومحاولة قياسها ومعرفة علاقتها في الضبط الأجتماعي وقوة تأثيرها على سلوك السائح الديني في العراق ومحاولة التوصل الى أجراءات تطبيقيه للحلول والمقترحات التي تساهم في تفعيل دور المكانة الإجتماعية في تهذيب السلوك والتوصل الى الضبط الذاتي اثناء ممارسة الشعائر والطقوس الدينية في الزيارات المليونيه للمراقد الدينية المقدسة في مدينة النجف الإشرف والمدن الدينية الأخرى.

اولاً. مفهوم المكانة الاجتماعية:

ان وجود الانسان في المجتمع يعني أرتباطه بالأفراد الأخرين بعلائق يحددها المجتمع على أساس عدد من الأعتبارات منها: عمر الأنسان وجنسه ومهنته وحالته الزوجية. ونتيجة لهذه الأعتبارات فأنَّ الفرد يحتل عدة مواقع يختلف بعضها عن البعض الأخر بأختلاف نوع العلائق التي تحددها، ويسمى كل واحد من هذه المواقع بالمكانة. فقد يحتل الفرد مكانة مهنية كأن يكون محامياً، مهندساً، طبيباً أو تاجر، أما في البيت فله مكانة الأبن أذا كان يحيا مع والديه ومكانة الزوج إذا كان متزوجاً ومكانة الأخ اذا كان لديه أخوة. وقد يشغل مكانات إخرى في التنظيمات الأجتماعية المختلفة، وأن كل واحدة من هذه المكانات تحتم نوعاً محدداً من السلوك.[1]

أن مصطلح المكانة عادةً ما يعكس مرتبة الفرد أو قيمته داخل جماعة معينة، والجماعة هي التي تقرر هذه المكانة، فأذا أمتلك الشخص الصفات او الخصائص التي تقدرها الجماعة سواء كان رجلاً أو أمرأة سيحصل على مرتبة عالية، أما الأشخاص الذين يفتقرون لهذه الخصائص فإنَّ مكانتهم متدنية.[2]

وقد عُرِّفت المكانة الأجتماعية بأنَّها (المركز الذي يحتله الفرد على السلم الأجتماعي والذي يعتمد على مجموعة الادوار التي يؤديها في المجتمع).[3]، أما جون و بري (Perry & Jon)فقد عرفا المكانة الأجتماعية بأنَّها (المرتبة التي يحصل عليها الفرد من خلال المنزلة أو الجاه الذي يحصل عليه الفرد بسبب الأدوار التي يؤديها في المجتمع)[4]. وكذلك يتفق معهم العالم ميلفن Melvin بأنَّها (المنزلة والأحترام

---

(1) النوري، د. قيس، محاضرات في علم الاجتماع ، مطبعة النعمان، االنجف الاشرف، سنة 1963، ص5.

(2) العبيدي، د. محمد جاسم: ولي، د. باسم محمد، المدخل االى علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط:1 ، 2009، ص112.

(3) Routedge and Kegan paul, Dictionary of Social Science, London, 1st. Ed, 1987, P.200.

(4) Jon and Evan Perry, The Social Web, Introduction to Sociology, canfield Press, London, 2nd Ed, 1986, P_{186}.

المتراكم الذي يحصل عليه الفرد نتيجة للأدوار الاجتماعية التي يؤديها في المجتمع)[1]. أي إن الأدوار الأجتماعية كانت سبباً لظهور المكانة الاجتماعية ولولا الأدوار لما وجدت المكانة الاجتماعية. ويعرفها باتون Paton بأنَّها (جزء من الحقوق التي يتمتع بها الفرد وهذه الحقوق هي الحقوق المعنوية التي تُمنح للفرد بعد أدائهِ لمهامهِ وانشطتهِ وواجباتهِ للمجتمع)[2]. وكذلك عُرِّفت المكانة الأجتماعية بأنَّها (منزلة حسية أو معنوية يصل إليها الشخص. وتوضح مدى تأثير الشخص بقولهِ أو فعله في نفوس المحيطين به)[3]. وأن الأفراد متفاوتين في مكانتهم وهم ايضاً ذو رتب متفاوتة في المكانة الواحدة، وقد لا تقف مكانة الشخص عند بيئته ووطنه بل قد تمتد الى مناطق أخرى من العالم، وأن المكانة أمر يستقر في نفوس الناس. وقد تكتسب المكانة بوسائل مختلفة تبعاً لظروف المجتمع وحضارته وثقافته، ففي المجتمعات الأولية كانت المكانة تستمد من الشجاعة والقوة أو السحر والشعوذة، وفي المجتمعات التقليدية تستمد المكانة من خلال الأسرة والنسب والمال أو الجاه. أما في المجتمعات الحديثة تستمد المكانة من خلال الثقافة والتعليم او مقدار ما يمتلك الفرد[4].

وقد عرَّفها مدكور بأنَّها (مجموعة الأمتيازات والواجبات الأجتماعية التي يحصل عليها الفرد.) والمكانة تستعمل للدلالة على نفوذ الشخص في مجتمعهِ بوجهٍ عام، فيقال لهُ مركز كبير بين قومه[5]. وبمعنى آخر هي مركز الفرد في البناء الأجتماعي الذي ينظم الجماعة أو المجتمع[6]. في حين عرفها الحسن بأنَّها (السمعة التي يتمتع بها الفرد والتي تعتمد على المركز الأجتماعي الذي يحتله الفرد في البناء الطبقي للمجتمع.) فهي درجة الأحترام والتقدير التي يحضى بها الفرد والتي تعتمد على سماتهِ وخواصه الشخصية والأجتماعية والديموغرافية. وأنَّ المكانة الاجتماعية تعتمد على قدرة الفرد على حصوله درجة من الأحترام والتقدير دون أن يتعارض ذلك مع إرادة الأخرين الذي يدّعون المكانة الاجتماعية نفسها[7].

أما ريمون فقد عرَّف المكانة الأجتماعية بأنَّها (مجموعة الموارد الواقعية أو الكامنة التي تتيح للفاعل الاجتماعي الذي يحوزها ان يفسر أو يؤدي أدواره وفق تعديلات مبتكرة قليلاً أو كثيراً)[8]. وكذلك تشير المكانة الأجتماعية الى الموقع الذي يشغله فردٌ ما في جماعة أو الموقع الذي تشغله جماعة في مجتمع أشمل[9]. ومثال على ذلك مكانة الامام علي (عليه السلام) ودوره في البعثة النبوية والخلافة وكذلك دور الأمام الحسن والحسين (عليهم السلام) الذي عزز مكانة أهل البيت من بعده في محاربة الظلم والفساد والشهادة من أجل أن تبقى راية الأسلام هي العليا وبذلك أحتل أهل البيت ذلك الموقع وتلك المكانة الرفيعة في المجتمع الأسلامي.

أما التعريف الأجرائي للمكانة الاجتماعية :هي مجموعة من العناصر الموروثة أو المكتسبة التي تشترك مع بعضها البعض وتحظى بالقبول من قبل المجتمع فتكون متوافقة مع معاييره الأجتماعية وقيمه الدينية والعرفية والقانونية لكي تؤلف وتوّلف درجة عالية من الجاه أو ما يُعرف بالمكانة الاجتماعية المؤثرة في المجتمع سواء على نطاق محلي أو دولي.[*]

ثانياً. المعايير الأخلاقية للمكانة الأجتماعية:

هنالك مجموعة من المعايير التي تؤلف المكانة الأجتماعية للفرد في المجتمع كالجنس، العمر، النسب، الطبقة الأجتماعية، المهنة، الأيمان، سمو الأخلاق، التواضع، الصدق، الأمانة، الوفاء بالعهد، الشجاعة، الكرم، الشخصية، العدالة، التقوى، التعاون، الأدب، الفقه والعلم، الصبر، الزهد، والحلم. وأن حصول الفرد على أكبر عدد من هذه المعايير سوف تمكنه من الحصول على مكانة مرموقة ومتميزة ومؤثرة في المجتمع، وكما يأتي :-

---

(1) Melvin, L.Defleur, William V.D Antonio, Lois Defleur Nelson, Sociology, Human Society, U.S.A, 1967, P_{207}.

(2) Paton.I, Status Seeker, John Wiley and Sons, NewYork, 1981, P.$_{52}$.

(3) العارضي، عماد عبد الامير نصيف، المكانة الاجتماعية للمرأة من وجهة نظر الرجل والمرأة، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب، قسم علم النفس، الجامعة المستنصرية، 2004، ص34.

(4) المصدر نفسه، ص534.

(5) مدكور، د. ابراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1975، ص534.

(6) David, Popenoe, Sociology, U.S.A, 1977, P.221.

(7) الحسن، د. احسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 1999، ص597-599.

(8) ريمون بودون، فرانسوا بوريكو، ترجمة: وجيه أسعد، المعجم النقدي في علم الاجتماع، الجزء الثاني، منشورات الهيئة الهيئة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2007، ص369.

(9) خليل، د. خليل احمد، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع، الجامعة اللبنانية، بيروت، ط1، 1982، ص208.

(*) الباحث.

1. التواضع:

أن التواضع هو الخضوع للحق والأنقياد له ولو سمعته من صبي، ولقد رغّب الأسلام في التواضع وحث عليه وأثنى على المتواضعين[1].

وقيل أن التواضع إن تضع نفسك عند من هو دونك في نعيم الدنيا حتى تعلمه أنه ليس لك بدنياك عليه فضل وأن ترفع نفسك عمن هو فوقك في نعيم الدنيا حتى تعلمه أنه ليس له عليك بدنياه فضل. وروي عن رسول الله (صلى الله علية و آله و سلم) إذا تواضع العبد رفعه الله الى السماء السابعة وكذلك قال (صلى الله علية و آله و سلم) أن التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة فتواضعوا يرحمكم الله. وكذلك قوله (صلى الله علية و آله و سلم) مالي لا أرى عليكم حلاوة العبادة قالوا: وما حلاوة العبادة؟ قال التواضع. وكذلك قوله (صلى الله علية و آله و سلم) إذا رأيتم المتواضعين من أمتي فتواضعوا لهم وأذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فإن ذلك لهم مذلة وصغار. وكذلك قوله: ما أنعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فشكرها لله وتواضع بها لله إلا أعطاه الله رفعةً في الدنيا ورفع له بها درجة في الآخره وما أنعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها لله ولا تواضع بها لله إلا منعه الله نفعها في الدنيا وفتح له طبقات من النار يعذبه بها[2]. وأن التواضع هو دليل على كبر النفس، وعلو الهمة، وهو السبيل لأكتساب المعالي، والترقي في الكمالات، فهو خلق يرفع من قدر صاحبه[3]، وروي أنه سُئل الأمام الحسن بن علي (عليه السلام) عن التواضع فقال: هو أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحداً إلا رأيت له الفضل عليك وكذلك روي عن الأمام الحسين (عليه السلام) أنه مر على مساكين قد بسطوا كساء لهم وألقوا عليه كِسراً، فقالوا: هلم يابن بنت رسول الله، فثنى وركه وأكل معهم وقال: إن الله لا يحب المستكبرين، ثم قال أجبتكم فأجيبوني، قال نعم يابن بنت رسول الله فقاموا معه حتى أتوا منزله فقال للجارية: أخرجي ما كنت تدخرين.[4]

2. الصدق:

إن الصدق فضيلة الفضائل ومنه تتفرع جميع الأخلاق الشريفة، والصفات الكريمة الحميدة التي يتحلى بها الأنسان، وبالصدق يميز أهل النفاق من أهل الأيمان ومن نطق به علت على الخصوم كلمته. وأن الصدق أساس الدين وأن درجته تالية لدرجة النبوة التي هي أرفع درجات العالمين ولذلك يعتبر الصدق ضرورة من ضرورات الحياة الأجتماعية لأنه به تستقيم. وأن الصدق يزيد الصادق هيبةً ووقار ويجعله موضع الثقة ومحل الأمانة، وهو صفة الأنبياء[5].

ولذلك أطلق الناس على الرسول محمد (صلى الله علية و آله و سلم) قبل البعثة بالصادق الأمين مما جعلت له مكانة خاصة في نفوس الناس في مكة حتى أنهم حكّموه في أمرهم[6]. وأن الصدق هو دليل حسن السيره ونقاء السريره ورجحان العقل وبالصدق يُشرف قدر المرء، وتعلو منزلته، فهو يُنجّي صاحبه من رجس الكذب، ووخز الضمير، وذل الأعتذار ويكسب صاحبه عزة وشجاعة وثقة في النفس[7]. حتى أن الله جل وعلا قد وصف نفسه به وهو لا يوصف إلا بصفات الكمال، فقال سبحانهُ (قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)(*) وكذلك قال لنبيه (صلى الله علية و آله و سلم) (وَأَتَيْنَاكَ بَالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)(*)[8] وروي عن الأمام علي (عليه السلام) إن الصادق لمكّرم جليل وأن الكاذب لمهان ذليل. وكذلك وكذلك قوله أن الصدق عماد الأسلام ودعامة الأيمان. وأن لا سبيل أنجى من الصدق وكذلك قوله إلزم الصدق وأن خفت ضره، فأنه خير لك من الكذب المرجوّ نفعهُ.

وكذلك قوله (عليه السلام) الصدق فضيلة والكذب رذيلة. وأن زينة المؤمن في ثلاث: تقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة[9].

---

[1] قرعوش، د. كايد، الاخلاق في الاسلام، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001، ص205.

[2] الاشتري، ابو الحسن ورام بن ابي فراس، تنبيه الخواطر ونزهة النواضر، مصدر سابق، ص201-202.

[3] الحمد، محمد ابراهيم، الاسباب المفيدة في اكتساب الاخلاق الحميدة، دار الآفاق، بيروت، ط1، 1997، ص12.

[4] الهاشمي، عبد الله، الاخلاق الاسلامية، دار الكتاب العربي، بغداد، ط1، المجلد الاول، 2007، ص219-221.

[5] قرعوش، د. كايد، الاخلاق في الاسلام، مصدر سابق، ص63-66.

[6] لجنة من علماء الدين في معهد الامام الخميني، مكانة النبي قبل البعثة، كربلاء المقدسة، ط1، 2011، ص8.

[7] الحمد، محمد ابراهيم، الاسباب المفيدة في اكتساب الاخلاق الحميدة، مصدر سابق، ص42.

(*) سورة آل عمران: الأية: 95.

(*) سورة الحجر، الاية: 64.

[8] قرعوش، د. كايد، المصدر نفسه، ص64.

[9] المدرسي، هادي، موسوعة الامام علي في الاخلاق، دار الجيل للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1991، ص275.

3.الأمانة:

هي المحافظة على الحقوق التي أمر الله بها، ولا تقتصر الأمانة على المحافظة على حقوق الناس بالأموال بل المحافظة على كل شيء يأتمنونه عليه.

ولقد أكد الدين الأسلامي على الأمانة والمحافظة عليها وعدم مسها بسوء وردها الى أهلها. وأن الحفاظ على الأمانة إنما ينشر الأمن والطمأنينة بين الناس ويجعل الأفراد يثق واحدهم بالأخر ويدفعهم الى التعاون، وقد أكد الله سبحانه وتعالى على المحافظة على الأمانة ورعايتها في كتابه العزيز (إِنَّ اللّهَ يَأمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً)(*).

وكذلك ورد عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه و آله و سلم) (الأمانة تجلب الغنى والخيانة تجلب الفقر) وكذلك ورد عن لقمان الحكيم (عليه السلام) يابني ادّ الأمانة تسلم لك دنياك وأخرتك وكن أميناً تكن غنياً. ولقد أشتهر بهذهِ الفضيلة أهل الأيمان والتقوى من المؤمنين كالأمام أبو حنيفة النعمان فلقد كان مؤتمن على أموال المؤمنين فلقد كانوا يؤمنون أموالهم لديه[1]. وكذلك روي عن أحد العلماء بأنه كان في حالة يرثى يرثى لها فلقد كان ما بين الموت والحياة بسبب الجوع حتى أنه أغمى عليه فتداركه أحد المؤمنين ببعض الطعام، أعاد له شيئاً من صحته، وفي الاثناء دخل عليه أحد الرجال فسأله عن ماله، فقام وأخرج صندوق وأعطاء بعض المال وأرجع الصندوق الى مكانه. وبعد قليل دخل عليه آخر كان ينتسب لآل الرسول الأكرم (صلى الله علية و آله و سلم) فأعطاه كما أعطى سابقه، فتعجب بعض الحاضرين، وسألوه كيف يكون عندك كل هذا المال ويغمى عليك من الجوع؟ أجاب العالم: هذه الأموال ليست لي، وإنما هي أمانة وضعها الناس عندي، لكي أوصلها الى مستحقيها. ولو تصرفت بها لكنت خائناً للأمانة[2]. وقد ورد عن الأمام علي (عليه السلام) قوله أحي المعروف بالأمانة، وكذلك أداء الأمانة مفتاح الرزق[3]. ولا أيمان لمن لا أمانة له. ومن أستهان بالأمانة وقع بالخيانة. وكذلك نعم قرين الأمانة الوفاء[4]. وقد كرم الله الأنسان بالأمانة فلقد عرضها على السماوات والأرض والجبال فأبت وحملها الأنسان المؤمن الأمين.

4. الوفاء بالعهد:

أن الشريعة الأسلامية مبنية على الوفاء بالعهد إذ إن العقيده والشريعة كلتيهما نشأتا عن الالتزام بالعهد الذي أخذه الله تعالى على بني آدم، وهم في صلب إبيهم آدم (عليه السلام) قال تعالى (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)(*) وقد أقام الله تعالى عليهم الحجة عندما إنزل الكتب السماوية وأرسل الرسل ليذكروا بني آدم بالعهد والألتزام به ، وأن من صفات المؤمن الصادق الوفاء بالعهد وهو يعد من الفضائل الخلقية ولذلك ذكر في القرآن الكريم ما يقرب 250 مرة[5]. وهذا يؤكد على أهمية تلك الفضيلة في الحياة الأجتماعية. وروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه أعطى شبه الوعد لرجل من قريش خطب أليه أبنته فلما حضرته الوفاة ألتزم بوعده وأشهد الناس على هذا الزواج بقوله: (لا ألقي الله بثلث النفاق، أشهدكم قد زوجته أبنتي)[6].

5. الكرم:

هو بذل المال أو الطعام أو أي نفع مشروع، عن طيب نفس، والأستئناس الى أستقبال الأخرين وخدمتهم[7]. ويعتبر الكرم من إشرف السجايا يجلب المودة وينفي العداوة، وفضله عظيم وثوابه جزيل، وروي عن رسول الله (صلى الله علية و آله و سلم) (السخي قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة. والبخيل بعيد من الله، بعيد عن الناس، قريب من النار)[8]. وكذلك روي عن الأمام الحسين (عليه

(*) سورة النساء: الأية: 58.

[1] الحسن، احسان محمد، علم الاجتماع الديني، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن،عمان، ط1، 2005، ص59.

[2] الهاشمي، عبد الله، الاخلاق الأسلامية، مصدر سابق، ص128.

[3] الخزرجي، عبود احمد، ألف كلمة مختار للامام علي (ع)، مطبعة النجف الاشرف، ط1، 1977، ص67.

[4] المدرسي، هادي، موسوعة الامام علي في الاخلاق، مصدر سابق، ص57.

(*) سورة الاعراف، الاية: 172.

[5] قرعوش، د. كايد، الاخلاق في الاسلام، مصدر سابق، ص103-109.

[2] الغزالي،أبو حامد محمد بن أحمد، أحياء علوم الدين، الديوان للطباعه والنشر، النجف الأشرف،ط 1، الجزء الثالث،بدون سنة نشر،ص164.

[7] الهاشمي، عبد الله، الاخلاق الاسلامية، المجلد الاول، مصدر سابق، ص308.

[8] الصدر، مهدي، اخلاق أهل البيت (ع)، دار الكتاب الاسلامي، النجف الاشرف، ط1، بدون سنة نشر، ص50.

السلام) أنه كان جالساً في مسجد النبي (صلى الله علية و آله و سلم) وكان معه عبد الله بن الزبير وعتبة بن أبي سفيان فجاء إعرابي ودخل المسجد فسلم على عتبة فرد عليه السلام، فقال له الأعرابي: لقد قتلت أبن عمي لي وطالبني أهله بديته فهل لك أن تعطيني شيئاً منها؟ فأعطاه عتبة مائة درهم، فرفضها الأعرابي وأتجه الى عبد الله بن الزبير وقال له مثل ما قاله لعتبة فأمر بمائتي درهم فرفضها الأعرابي وقال أن مثل هذا المبلغ لا يصنع لي شيئاً، ثم أتجه الى الأمام الحسين (عليه السلام) فسلم عليه وعرض عليه حاجته فقال له: ياإعرابي نحن قوم لا نعطي المعروف إلا بمقدار المعرفة، فقال له: سل ما تريد، فقال الحسين: ياإعرابي ما النجاة من الهلكة؟ قال التوكل على الله، فقال له: أي الأعمال أفضل؟ فقال الثقة بالله، فقال له الأمام: أي شيء خير للعبد في حياته؟ قال علم معه حلم، قال فأن خانه ذلك؟ قال مال يزينة سخاء وسعة، قال فأن أخطأه ذلك؟ قال الموت والفناء خير له من الحياة والبقاء، فمضى الأمام يسأله وهو يجيب حتى إعجب الأمام (عليه السلام) وقال لوكيله أدفع له عشرين الفاً، وقال له: عشرة منها لقضاء حاجتك وعشرة تلم بها شعثك وتنفقها على عيالك[1]. وكذلك عُرف الأمام علي بن الحسين (عليه السلام) بكثرة تصدقه على الفقراء فلقد كان يعيل مئة بيت في المدينة، يخرج ليلاً حاملاً الخبز والدقيق فيتصدق به ويقول: ((إن صدقة الليل تطفأ غضب الرب))[2].

6. العدل :

أن العدل هو غاية من غايات الشريعة الأسلامية وقد حققت الحضارة الأسلامية العدل بين الدول والدول المجاورة لها وبين مواطنيها بغض النظر عن أنتمائهم الديني. ويكفي أن العدل بأنه أسم من أسماء الله تعالى وصفة من صفاته الحسنى، وأن العدل مبدأ أساسي في الأسلام يشمل نواحي الحياة كلها ويطبق على جميع المخلوقات[3]. وأن الله تعالى عادل غير ظالم، فلا يجور في قضائه ولا يحيف في حكمه، يثيب المطيعين، وله أن يجازي العاصين، ولا يكلف عباده ما لا يطيقون ولا يعاقبهم زيادة على ما يستحقون[4]. وأن الأنسان المسلم المؤمن لابد أن يبني علاقته مع المسلم الآخر على أساس العدالة ومراعاة الحقوق الأسلامية ولو أراد الأنسان أن يشق طريقه نحو السمو والكمال ولقاء الله ، كان عليه أن يتحلى بالأحسان والأيثار، وأن ينظم علاقاته على أساس العدل والأحسان[5]. وروي عن الأمام علي (عليه السلام) أن افضل عباد الله عند الله إمام عادل، هُدي وهدى، فأقام سنُّة معلومة، وأمات بدعة مجهولة، وإن السُنن لنيره لها أعلام، وإن البدع لظاهره لها اعلام، وإن شر الناس عند الله أمام جائر، ضَلّ وضُلّ به، فأمات سنّةُ مأخوذة، وأحيى بدعة متروكة! وأني سمعت رسول الله (صلى الله علية و آله و سلم) يقول (يُؤتى يوم القيامه بالأمام الجائر، وليس معه نصير ولا عاذر، فيلقى في نار جهنم، فيدور فيها كما تدور الرحى، ثم يرتبط في قعرها)[6]. وأن العدالة سواء كانت في أطارها القانوني أو الوضعي ما هي إلا طاعة القوانين التي تحقق الصالح العام ولا تسمح بأستغلال الأنسان للأنسان، وتدعم المبادئ الأخلاقية العليا للمجتمع[7]. وأن الشخص الذي يتصف بالعدل تعلو مكانته الأجتماعية ويكون موضع ترحاب وتقدير جميع الخيرين في المجتمع.

7. التعاون :

أن التعاون هو خلق من اخلاق القرآن الكريم ، وفضيلة من فضائل الإسلام العظيم ، وجانب من هدي الرسول عليه الصلاة والسلام . ويؤكد علماء الاجتماع بأن الإنسان اجتماعي بفطرته ، ويصعب عليه العيش بمفرده بدون بني جنسه ولايستطيع أن يقوم منفرداً بكل مطالب الحياة . ولعل هذا هو الذي جعل الإنسان يحاول منذ فجر التاريخ البشري أن يلجأ إلى منظمات اجتماعية لتحقيق هذا التعاون فبدأ بالأسرة ، وانتقل إلى

---

[1] الحسني، هاشم معروف، سيرة الائمة الاثني عشر، القسم الثاني، مؤسسة دار الكوخ، ايران،طهران، ط1، 2005، ص28-29.

[2] الأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسن محمد ،الاغاني، الجزء 15، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1997، ص217.

[3] قنطقجي، د. سامر مظهر، المحاسبة الاجتماعية، دار النهضة، ط1، 2006، ص33.

[4] المظفر، محمد رضا، عقائد الامامية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط1، 2009، ص37.

[5] آملي جوادي، الانسان والدين، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، مؤسسة التاريخ العربي، النجف الاشرف، 2009، ص56.

[6] الشيرازي، محمد الموسوي، ليالي بيشاور، مناظرات وحوار، دار العلوم للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط15، 2008، ص442.

[7] الجاسور، د. ناظم عبد الواحد، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، لبنان، 2008، ص408.

القبيلة ثم الدولة ثم منظمات أخرى[1] . والتعاون هو عملية منظمة من جانب الأفراد للوصول إلى هدف مشترك[2] . يؤدي إلى اتحاد وتكوين الجماعات لتحقيق التفاعل الاجتماعي الذي تنشأ عنه العمليات الاجتماعية[3] . وأن جميع الأديان شجعت على التعاون وذلك لدوره الهام في تنمية المجتمع ومؤسساته المختلفة[4] وهو مبدأ من مبادئ الإسلام يساعد على نشر الخير، وأنه خلق يثاب عليه أهله ، وأنه فضيلة ترفع صاحبها إلى درجة الاخيار من عباد الله ، وان من صفات الله تعالى أنه (المستعان) وقد ورد ذلك في كتابه العزيز ((وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ))(*) أي هو الله الواحد القادر الذي يلجأ اليه الناس لطلب العون ، لأنه سبحانه يقدر على ما لايقدر عليه سواه ، حتى أنه شرع لعبادة أن يطلبوا العون في كل صلاة وفي كل يوم كما في الآية الأتية (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)(*) ولأهمية التعاون وعلو مكانته عند الله فقد ذكر ذلك أمراً لعبادة كما في القرآن الكريم (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)(*)[5] .

8. الصبر:

الصبر فضيلة من أمات الفضائل ، وهو الامتناع عن الشكوى على الجزع . وقد ورد عن الأمام علي (عليه السلام): (قال : الصبر أحسن خلل الأيمان وأشرف خلائق الإنسان) فاذا كان الصبر من أشرف الأخلاق الإنسانية فان معنى ذلك أن الذي يتحلى به هو من أشرف الناس وأعظمهم أخلاقاً ، وهذا ما نراه جلياً في امتحان الأنبياء (عليهم السلام) الذي يتطلب صبراً شديداً لا يتحمله ألا من توفرت فيه أعلى درجات الأيمان ، كالنبي ابراهيم (عليه السلام) الذي صبر على طاعة الله عز وجل بعد ان أمره بذبح ولده فكاد أن يذبحه لولا الفداء العظيم من الله بعد ان أظهر (عليه السلام) صبراً على إداء التكليف الألهي فأعطاه الله مقام الأمامة الألهية[6] . وان الصبر هو العمل بمقتضى اليقين إذ اليقين أن المعصية ضارة ، والطاعة نافعة ، ولا يمكن ترك المعصية ، والمواظبة على الطاعة إلا الصبر[7] . وقد ورد عن الأمام علي (عليه السلام) (أفضل العبادة الصبر ، والصمت ، وانتظار الفرج) . وقد وصفه بأنه من كنوز الجنة بقوله (عليه السلام) (ثلاث من كنوز الجنة : كتمان الصدقة ، وكتمان المصيبة ، وكتمان المرض)[8] وكذلك قوله (عليه السلام) (الصبر على مشقة العبادة ترقى بك إلى شرف الفوز الأكبر)[9] وهو أعلى مراتب الأيمان ، وخير مثال على ذلك عندما عندما آمن بلال الحبشي بوعد الله، أن المؤمنين الصابرين لهم جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، موقف ثابتاً على أيمانه لا يزعزعه شيء. ولقد كان أمية بن خلف يلقيه على الأرض ويضع صخره على صدره ثم ينهال عليه بالسياط التي تلهب جسده تحت أشعة الشمس المحرقة ونار الصحراء ، وبالرغم من كل ذلك كان بلال يرفع سبابته ويقول : أحدّ أحد . إن ايمان بلال بوعد الله سبحانه ، كان أقوى من ظلم قريش فوهبه الله قوة على الصبر والاحتمال أعظم من قوة الجبال[10] .

9. الحلم:

أن الحلم من شُعب أعتدال القوة الغضبية ، وهو ملكة تؤدي الى حصول الطمأنينة في النفس ، فلا تهييج فيها القوة الغضبية بسرعة أو في غير الموارد المناسبة ، ولا تفقد زمام أمرها اذا واجهت ما لا ترغب فيه أو تكرهة أو ما لا يلائمها[11] وقد ورد عن لقمان الحكيم (عليه السلام) قوله لأبنه: لا تعرف ثلاث الا عند ثلاث :

---

(1) الشرباصي ، د. أحمد ، موسوعة اخلاق القرآن ، المجلد الثاني ، الجزء الخامس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، 1987 ، ص170 .

(2) عبد الجواد ، د. احمد رفعت ، مباديء علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1982 ، ص91 .

(3) عبد الهادي ، د. نبيل ، علم الاجتماع التربوي ، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2002 ، ص61 .

(4) العتوم ، د. عدنان يوسف ، علم النفس الاجتماعي ، أثراء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2009 ،ص288.

(*) . سورة يوسف الآية 18 .

(*) . سورة الفاتحة الآية 5 .

(*) سورة المائدة الآية 2 .

(5) الشرباصي ، د. أحمد ، موسوعة أخلاق القرآن ، مصدر سابق ، ص171 .

(2) صوت العراق ، العدد 212 ، السنة الثانية ، 18 جمادي الأول ، 2011 ، ص6 .

(3) مبارك ، زكي ، الاخلاق عند الغزالي ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1988 ، ص177 .

(4) العاملي ، بهاء الدين ، الكشكول ، دار الصفوة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985 ، ص211 .

(5) عاشور ، علي ، موسوعة الامام علي (ع) ، الجزء السادس عشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010 ، ص26 .

(6) المهاجر ، د. حميد ، المنبر الحر ، مصدر سابق ، ص66 .

(7) الخميني ، روح الله ، جنود العقل والجهل ، مصدر سابق ، 329 .

الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب ، والاخ عند الحاجة اليه[1] ولذلك نجد ان الرسول الكريم (صلى الله عليه و آله و سلم) لما غلب وانتصر وفتح مكة لم يعاقب المجرمين ، بالرغم من قدرته على ذلك عاملاً بكتاب الله وقولة تعالى (عَفَا اللهُ عَمّا سَلَف)(*) و(فاعف عنهم)(*)[2] وهذه الصفة الفضيلة نجدها عند الصحابة الكرام (عليهم السلام) فقد روي أن مالك الأشتر رحمة الله ماراً في سوق الكوفة ، فرآه شخص يغلب علية الطيش فاحتقره لثيابة البسيطه ، ورماه ببندقة طين فلم يلتفت إليه الأشتر ومضى ... فقيل لذلك الشخص : هل تعرف من رميت ؟ قال : لا : هذا مالك الأشتر صاحب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وقد كان حديث مالك بين الناس على كل شفة لسان .. فارتعد الرجل ، وتبع الأشتر ليعتذر اليه .. فوجده قد دخل المسجد وهو قائم يصلي فلما فرغ من صلاته وقع الرجل على قدمية يقلبها فقال الاشتر : ما هذا قال : اعتذر إليك مما صنعت قال الأشتر لا بأس عليك فو الله ما دخلت المسجد إلا لأستغفر لك[3]

وكذلك روي عن الأمام علي بن الحسين (عليه السلام) أن جارية كانت تسكب الماء له وهو يتوضأ للصلاة فسقط الابريق من يد الجارية على وجه فشجه ، فرفع علي بن الحسين (عليه السلام) رأسه اليها. فقالت الجارية : ان الله عز وجل يقول " والكاظمين الغيظ " فقال : قد كظمت غيضي قالت : والعافين عن الناس ، قال لها : قد عفا الله عنك ، قالت والله يحب المحسنين ، قال : اذهبي فأنتِ حرة [4] . ومن ذلك نجد ان الحكم من أخلاق الأنبياء والاولياء والصحابة المؤمنين وهو من اخلاق كل مؤمن . وقد ورد عن الأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) عده أحاديث في الحلم منها : بالكظم يكون الحلم ، ولا عز ارفع من الحلم وكفى بالحلم وقاراً ولا علم لمن لا حلم لة. وكذلك قوله: يستدل على حلم الرجل بكثر احتماله وعلى نبلة بكثرة إنعامة . وان الحلم عند شده الغضب يؤمن غضب الجبار . وكذلك أن الحلم حجاب من الآفات ، وإنك مقوم بأدبك فزينه بالحلم[5].

ثالثاً . الضبط الإجتماعي:

يُعد موضوع الضبط الإجتماعي من أهم الموضوعات التي تناولها العلماء والمفكرون ، فقد أهتم به علماء الإجتماع والنفس والتربية وذلك لصلته الوثيقة بتنظيم المجتمعات وحياة الأفراد داخل هذه المجتمعات، ووصل إهتمام الباحثين إلى أنهم تصوروا أنَّ كل مسائل وقضايا علم الإجتماع يمكن أدراجها تحت هذا الموضوع[6]. ولقد كان يقصد بمصطلح الضبط الإجتماعي بأنه كافة الوسائل أو الطرق التي تتم من خلالها السيطرة على المجتمعات من حيث ضبطها وحجزها أو منعها من الوقوع في الأنحراف أو الخلل الذي يؤثر على توازنها واستمراريتها وثباتها[7].

لقد ظهرت تعريفات متعددة للضبط الإجتماعي تقاربت وتباعدت أحياناً وذلك لكثرة العلوم التي تناولته وكذلك لتعدد وجهات نظر العلماء والباحثين وأختلاف مداخلهم النظرية حوله، لذا سوف نتطرق على بعض التعاريف بما يخدم دراستنا الحالية والتركيز على تعاريف الرواد الأوائل في علم الإجتماع والنفس والمعاصرين والكتاب العرب.

---

[8] الكفري ، محمود عبد الحميد ، طريق الايمان الى جنة الرحمن ، مصدر سابق ، ص65 .

(*) سورة المائدة ، الآية 95.

(*). سورة آل عمران ، الآية 159 .

[1] الشيرازي ، محمد الحسيني ،الى العالم ، مصدر سابق ، ص59 .

[2] القمي ، عباس ،منازل الاخرة ، حول الموت وعالم مابعد الموت ، ترجمة حسين كوراني ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993 ،ص123 .

[3] د. ستغيب ، عبد الحسين ، اروع قصص اهل البيت ، دار المتقين ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2010 .

[4] المدرسي ، هادي ، موسوعة الامام علي في الاخلاق ، مصدر سابق ، ص163 -170 .

[6] جابر، سامية محمد، علم الإجتماع العام، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص189.

[7] البستاني، د. محمود، الاسلام وعلم الإجتماع، موسوعة الفكر الاسلامي، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1994، ص105.

يعتبر عالم الإجتماع روس Ross من الرواد الاوائل الذي تطرق لموضوع الضبط الإجتماعي في كتابه الصادر عام 1901 فقد عرف الضبط الإجتماعي ((بأنَّهُ سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة لها قوة دفاعية لا يستهان بها في أحداث الاستقرار في المجتمعات)) وقد أكد روس على القانون والدين والرأي العام والتربية والعادات في أحداث الضبط الإجتماعي[1]. أما العالم سمنر فقد أكد على العادات الشعبية والأعراف واستبعد أثر القانون والقيم والمثل العليا والثقافة والرأي العام ووسائل الإتصال الحديثة مما جعله موضع نقد شديد من قبل المهتمين في موضوع الضبط، عندما عرّف الضبط الإجتماعي بأنَّهُ هو ((ما تمارسه العادات الشعبية والأعراف من أثر على ضبط المجتمع))[2]. والبعض الآخر من علماء الإجتماع كالعالم بارك ،وبرجس أكدا على أنَّ الضبط الإجتماعي هي عملية مقصودة وليست تلقائية فقد عرّفا الضبط الإجتماعي ((بأنَّهُ التدخل في العمليات الإجتماعية)) ويقصد بالعمليات الإجتماعية، التوافق والتكيف واللغة والإتصال الثقافي، وعندما تقوم هذه العمليات بوظائفها يتحول المجتمع المحلي إلى مجتمع كبير ومن ثم تتطور وسائل الضبط الإجتماعي المقصود لغرض تنظيم المجتمع[3]. أما كولي Cooly فقد أكد أنَّ الضبط الإجتماعي هو ضبط ذاتي وأنَّ المجتمع هو الذي يخلق ضوابطه وهو الذي ينضبط في نفس الوقت. ويكاد يتفق معظم علماء الإجتماع على أنَّ كولي هو أول باحث له أتجاه مثالي في الضبط الإجتماعي حين عرّفه بأنَّهُ (ضبط ذاتي من جانب المجتمع، فالمجتمع هو الضابط والمنضبط في نفس الوقت حيث له القدرة المستمرة والدائمة على خلق الضبط الذاتي)[4]. وكذلك يتفق العالم نيسبت مع كولي حيث عرّفا الضبط الإجتماعي بأنَّهُ (العملية التي بها يستطيع المجتمع أن ينظم نفسه ويعيد تنظيم نفسه ويوحد ويكيف قواه الخلاقة)[5] وذلك يعني أن للمجتمع القدرة على الضبط الذاتي والتلقائي الذي يمكنه من الاستمرار في الحياة من خلال ابتكار أساليب جديدة في الضبط الإجتماعي. في حين أكد العالم روسيك Rouse على إنَّ الضبط الإجتماعي هو عملية مخططة فقد عرّفه بأنَّهُ ((مصطلح شامل يشير إلى تلك العمليات المخططة التي تعمل على تعليم الأفراد كيف يمتثلون لممارسات وقيم وحياة الجماعات، أو على أقناعهم بالأمتثال، أو إجبارهم عليها))[6]. وهنا روسيك يؤكد على الإلزام والقسر والإجبار في الإلتزام بالضوابط الإجتماعية.

أما علماء النفس كالعالم لوملي Lumeley الذي أكد على الوسائل الرمزية في ممارسة الضبط الإجتماعي فقد عرّف الضبط الإجتماعي بأنَّهُ ((مجموعة الحيل النفسية والذهنية التي تستهدف الضغط السيكولوجي، الذي يمكن وصفه بأنَّهُ منهج رمزي أنساني، في مقابل استخدام منهج القوة الفيزيقية، وتعمل الرموز الإنسانية على إبراز المشاعر، وخلق الإتجاهات وتوصيل الأفكار، ودفع النشاط لدى الأخرين))[7]. في في حين عرّفه العالم برنارد بأنَّهُ ((العملية التي عن طريقها تمارس المنبهات وظائفها على شخص معين أو مجموعة أشخاص ثم تؤدي إلى أستجابات تسهم في مواقف التكيف))[8]. وهنا يؤكد برنارد على الجانب السيكولوجي في خلق الأستجابة والتكيف لدى الفرد أو المجموعة.

أما التعريف الإجرائي للضبط الإجتماعي: هو مجموعة من الإجراءات والتعليمات والوسائل والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية والمعتقدات والطقوس التي تمارس دور كبير في تهذيب سلوك الفرد لكي يتوافق مع القيم والأعراف والقوانين الوضعية والسماوية ومن خلال المكانة الإجتماعية للمراقد الدينية في نفوس أفراد المجتمع مما جعلها صمام الأمان لوقاية المجتمع والمحافظة عليه من عوامل الإنحراف والإنحلال[*].

رابعاً.وسائل الضبط الإجتماعي:

1. التنشئة الإجتماعية *Socialization:

هي عملية أجتماعية نفسية تتقوم بها شخصية الفرد و تتطور عن الطريق التعليم في الأسرة و خارجها و بوسائل الضبط الإجتماعي كي يتلاءم الفرد مع حضارتة و يصبح قادراً على العيش في مجتمعة

---

(1) E.A.Ross, Social Control, the Macmilion Company, NewYork, 1951, PP.6-10.

(2) Karl Manheim, Freedom, Power and Democratic Planning, London, 1st Ed, 1968, PP.112-117.

(3) جابر، د. سامية محمد، علم الإجتماع العام، مصدر سابق، ص194.

(4) القريشي، غني ناصر حسين، الضبط الإجتماعي، دار صفار للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2011، ص36.

(5) الجابري، خالد فرج، محاضرات في الضبط الإجتماعي، مذكرة غير منشورة، كلية الاداب-جامعة بغداد، 1996، ص8.

(6) جابر، د. سامية محمد، علم الإجتماع العام، مصدر سابق، ص201-202 .

(7) Skinner, Science and Human Believer, NewYork, 1st, Ed, 1962, P.475.

(8) القريشي، د. غني ناصر حسين، الضبط الإجتماعي، مصدر سابق، ص35.

(*) الباحث

وعلى تطبيق نظمة والتفاعل مع أفرادة [1]. من خلال أكتساب الفرد المهارات والمعارف و الأتجاهات و الحوافز الموجوده في الجماعة التي هو عضو فيها. وعلى هذا فأنّها تشمل تلك العمليات التي يتعلم فيها الفرد كيف يفهم البناء الإجتماعي و يتكيف معة بشتى الصور و كذلك تشتمل التنشئة الإجتماعية نقل ثقافة المجتمع أو الجماعة إلى الأفراد الجدد.

و يعتبر التفاعل الإجتماعي أساس عملية التنشئة الإجتماعية ورغم أن التفاعل الإجتماعي يستمر طول الحياة الإجتماعية إلا أنّهُ لأكثر أهمية في بداية حياة الفرد . فلابد أن يكون هناك تفاعل قوي بين الطفل و الأخرين و هذا التفاعل الإجتماعي يكسب الفرد الكثير من المعارف التي تساعد على إدراك الفرد للبناء الإجتماعي و صيانتة لة [2] . و من اهداف أيّ جماعة مهما بلغ حجمها و تعقيدها ، أن تحافظ على بقائها و استمرارها ، ولا يتحقق ذلك ألا باحتفاضها بعاداتها الإجتماعية ، و معايير السلوك و ضوابطة فيها ، وقيمها و معتقداتها عن طريق نقلها إلى أعضائها الصغار الناشئين ، بحيث يتمثلونها في سلوكهم و تعاملهم مع بعضهم البعض ، و في وجدانهم ثم يقومون بدورهم بنقلها إلى من سيكون تحت اشرافهم من ناشئة هذا المجتمع [3] . وبذلك يتمكن الفرد من أكتساب نماذج سلوكية مهمة تسهم في تعلمة للأدوار الإجتماعية التي من خلالها يستطيع أن يقدم الوظائف التي يحتاجها المجتمع أو الجماعة و أن قبولة أو رفضة من قبل الجماعة إنما يعتمد على طبيعة التنشئة التي يتلقاها من محيطة .[4]

إنَّ عملية التنشئة الإجتماعية لا تنتهي عند مرحلة معينة بل تمتد منذ ولادة الفرد وحتى وفاتة وذلك للأسباب التالية :

أ. إختلاف الأدوار الإجتماعية التي يزاولها الفرد خلال عمره.

ب. كل مرحلة عمرية تتطلب من الفرد سلوك و قيم ومعارف معينة لكي يتكيف الفرد مع المجتمع[5].

لذا تعد التنشئة الإجتماعية من أحد وسائل الضبط الإجتماعية المهمة والضابطة لسلوك الفرد و توافقة مع عادات و تقاليد ومعايير المجتمع المقبولة ، ولها الدور الكبير في المحافظة على البناء الإجتماعي و ديمومتة.

2 . الدين The religion :

يعد الدين أهم و أقوى وسيلة من وسائل الضبط الإجتماعي ، ومن أهم النظم الإجتماعية لما يؤديه من وظائف في حياة الفرد والجماعة و المجتمع ، ولقد كان الدين ومنذ القدم هو المصدر المتجدد للأخلاق و القيم ، ويرى العلامة ابن خلدون إنَّ ضبط النفس إما أن يكون خارجياً يتحقق عن طريق القانون وإما داخلياً يتحقق عن طريق الدين والشريعة [6] ، و المجتمع لا يرتبط و لا يتماسك إلا بفضل الدين لكونة يمثل مسودة النظام الإجتماعي من خلال مجموعة من القواعد الخالدة و المنزلة على الأنبياء والرسل [7] ، والدين عنصر جوهري في التنشئة الإجتماعية للأفراد وحصناً منيعاً يمنعهم من التورط في إرتكاب الأثم والخطيئة و يحول بالتالي دون قيام السلوك المنحرف . فالأخلاق الحميدة و السلوك الطيب الخيّر و أجتناب الشر هي أنساق أخلاقية مثالية ، تقضي بها تعاليم الأديان السماوية ، وفي مقدمتها الدين الإسلامي الذي يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر [8] ، وهو بذلك يلعب دوراً بالغاً في ضبط سلوك الأفراد ويزود الإنسان بالأمان والأطمئنان في الأوقات الصعبة [9] حيث أن عالم اليوم مليء بالمصاعب التي تواجة الإنسان الذي بمقتضى سنة الله في خلقة ،يعرضة للكثير من المحن الكونية من موت بعد الحياة ومرض بعد الصحة وفقر بعد الغنى وذله بعد العزه. فالإنسان إذا لم يشد من أزرة بأرشاد إلهي يؤمن به ، ويثق بعدله ، ويطمئن إلية ، ناء كاهلة

(*) للمزيد من الأطلاع مراجعة :

Michael Harrington , Socialism pastand Future , New York , 1st Ed , 1998

(1) سليم ،د. شاكر مصطفى،قاموس الأنثربولوجيا، منشورات جامعة الكويت،الكويت، ط 1,1981 ،ص 899.

(2) معوض،د. سهير أحمد، علم الأجتماع الأسري،منشورات جمعية البر، الأحساء، السعودية،ط1 ، 2009، ص 35.

(3) الرشدان ،د. عبدالله زاهي ، التربية و التنشئة الإجتماعية ، داروائل للنشر ،عمّان ، الأردن ، ط: 1، 2005 ، ص 17.

(4) Zaden , james ، Sociology , A systematic Approach ، New York ، Roland Press ، 1st Ed ، 1965،P : 244.

(5) مريزيق،د. هشام يعقوب ، المدخل إلى علم الأجتماع ، الراية للنشر و التوزيع ، عمّان، الأردن ، ط: 1، 2007 ، ص 152.

(6) السالم ، خالد بن عبد الرحمن، الضبط الإجتماعي و التماسك الأسري،دار الشرق، الرياض،ط 1، 2000 ،ص 38.

(7) باقادر ، أبو بكر أحمد،أنثروبولوجيا الإسلام، دار الحمادي للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط: 1، 2005، ص 55.

(8) أبراهيم ،د. أكرم نشأت،علم الأجتماع االجنائي،بغداد،ط 2،1998 ، ص 81 – 82.

(9) Kottak , Conrad Philip,Anthropology : The exploration of Human Diversity,McGraw- Hill , New York , 11th Ed , 2006 , P : 470.

بعبئ الحياة و خارت قواة وذاب أحتمالة وفقد أستعدادة ، ولهذا كلة شد الله أزر عبادة المؤمنين وأرشدهم بأن يستعينوا على محنهم الكونية بالصبر والصلاة فبهما تتحقق الرغائب و تدفع النوائب [1].

3. القيم الإجتماعيه social value :

للقيم الإجتماعيه دور مهم في الحياة الإجتماعيه وهي تشكل جانب مهم من العادات والأعراف الإجتماعيه والقوانين.[2]

وقد عُرفت القيم بأنّها الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافه معينه ، وتتخذ صفة العموميه بالنسبه لجميع الأفراد، كما تصبح من موجهات السلوك في المجتمع.[3]

وكذلك عُرفت القيم الإجتماعيه بأنّها الصفات بأنها عباره عن عناصر بنائيه مشتقه من التفاعل الإجتماعي ،تكون مقاييس أجتماعيه يتمسك بها الأفراد لتحدد سلوكهم التفضيلي، وتوجه غاياتهم ،وتتكون أطار عقائد المجتمع وقواعده، ويمكن الأستدلال عليها من خلال السلوك اللفضي والسلوك الفعلي، أو يمكن أن تظهر على أراء وأفكار الفرد من خلال الحوار اوالنقاش.[4]

إنَّ القيم الإجتماعيه هي أحدى المكونات الإجتماعيه للشخصيه الأنسانيه، فهي تساعد في بناء حياة الفرد وتشكيل الشخصيه، ويكتسبها الفرد تدريجياً من خلال عملية التنشئه الإجتماعيه ثم يضيفها الى الاطار المرجعي لسلوكه. وكذلك تحدد القيم مجموعة السلوكيات المقبوله والمرفوضه في المجتمع أو الجماعه. ولذلك تلعب القيم الإجتماعيه دوراً كبيراً تحقيق الضبط الإجتماعي، لأنّها تشكل أحد أهم المعايير الضابطه للسلوك الإجتماعي، وهي تعمل كموجه لسلوك الأفراد والجماعات وتحمي المجتمع من الإنحراف.

ولايستقيم أيّ مجتمع بدون قيم أجتماعيه ، وإذا فقدها فإنّه فقد بذلك أمنة وأستقراره وتماسكه كما أن القيم الإجتماعيه تستمد قوتها وفاعليتها من مجموعة المعايير والأعراف والعادات والتقاليد السائده في المجتمع [5] ، وهي بذلك تحدد سلوك أفراد المجتمع، وتنظم نشاطاتهم الإجتماعيه بالإضافة الى أن معايير الضبط الإجتماعي تستمد مبررات قوتها وفاعليتها من القيم الإجتماعيه، وفي الوقت ذاته تشكل قوه حارسه لهذه القيم الإجتماعيه عن طريق ماتفرضه من قواعد سلوكيه تعمل على وقاية الفرد من الأنزلاق في بؤرة الخطاء ، فالقيم الدينية والإجتماعيه التي يتبناها الفرد تحميه من الإنحراف لأنّها تدعو الى المحبه ، الأخاء،العباده،التعاون، الأيثار والأحسان للغير،[6] والتي تعتبر معايير أجتماعيه مقبوله تستحق التقدير والاحترام.[7]

4. العادات والتقاليد Custom and Tradition:

إنَّ العادات ظاهره أجتماعيه، تشير الى كل مايفعله الناس، وتعودوا فعله بالتكرار، وهي ضروره أجتماعيه، أذ تصدر عن غريزه أجتماعيه، وليس عن حكومه أو سلطه تشريعيه أو تنفيذيه، فهي تلقائيه لأن أعضاء المجتمع الواحد يتعارفون فيما بينهم على ماينبغي أن يفعلوه وذلك برضى جميع أعضائه. وهي غير مكتوبه ، أيّ أنّها متوارثه، ولها قوة القانون المكتوب في نفس الوقت.[8]ولا يخلو مجتمع من العادات الإجتماعيه، أذ تمثل ضروره هامه في حياة الأفراد، حيث تعمل على تنظيم نبض العلاقات الإجتماعيه بين الأفراد ولذلك تعتبر عاملاً هاماً في الضبط الإجتماعي لما لها من عموميه في خبراتنا وتأثرنا اللاشعوري بها[9] وقد أكد العالم دوركايم بأن العادات الإجتماعيه تكون مفروضه وملزمه وأن فرضها والتزامنا بها يشعرنا بالراحه في إطاعتها ، ويفسر إلزامية الفرد بالقيام بالعادات الإجتماعيه بأنّها (العقل الإجتماعي) وأن ذلك العقل الإجتماعي هو الذي وضع العادات الإجتماعيه لكي يسير عليها الافراد، لذا يحتم على الأفراد أن

---

[10] سليم ، سلوى علي ، الإسلام والضبط الإجتماعي، مصدر سابق ، ص : 170 - 171.

[1] Mannheim, karl, systematic sociology,hnter national library of sociology,1st Ed, London,1080,p131.

[2] ناصر،أبراهيم ، علم الأجتماع التربوي ،مكتبة الراشد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1، بدون سنة نشر، ص 120.

[3] حميد،شلال، الفكر الإجتماعي في الأسلام، دراسه تحليليه لبعض عناصر الفكر الإجتماعي كما هي مجسده في الحديث النبوي الشريف، أطروحة دكتوراء مقدمه الى مجلس كلية الأداب في جامعة بغداد، قسم علم أجتماع، 2004،ص 20.

[4] العسل، أبرهيم ،الأسس النضريه والأساليب التطبيقيه في علم الأجتماع ، المؤسسه الجامعيه للدراسات والنشر والتوزيع ، عمان ،ط1،1997،ص 47-48.

[5] ذياب، د. فوزيه، القيم والعادات الإجتماعيه ، دار النهضه العربيه للطباعه والنشر ، بيروت، ط2 ،1980 ،ص 73.

[7] Richard J. Gells, Ann leving , sociology Antroduction, McGraw Hill, newyork,5th Ed, Ed, 1995,p 84.

[7] عزت، عبد العزيز، السلطه في المجتمع، مكتبة مدبولي ، القاهره،ط1، 1955، ص 64.

[8] أحمد، غريب سيد، علم الأجتماع ودراسة المشكلات الإجتماعيه، دار المعرفه الجامعيه، الاسكندريه، ط1، 1997، ص181.

يطيعوها ويحترموها وكل من يحاول أن يخالفها يقابل بمقاومه تختلف في شدتها ودرجتها على حسب نوع المخالفه وظروفها.[1] وهي بذلك تشكل عنصراً إلزامياً وفعالاً في تنظيم وضبط سلوك الأفراد من خلال تنظيم معاملات الأفراد وضبط علاقاتهم الإجتماعيه كونها تنص على الأوامر والنواهي، والواجب والجائز، والمحرم والمحلل، واللائق وغير اللائق والمستحسن والمستهجن، أيّ أنّها تكبت الدوافع الأنانيه ، وتكبت الميول العدوانيه وتلجم السلوك الأندفاعي.[2]

أما التقاليد فهي عباره عن طائفه من قواعد السلوك الخاصه بطبقه معينه أو طائفه أو بيئه محليه محددة النطاق. وتنشأ تلك القواعد من الرضى والأتفاق الجمعي على أجراءات وأوضاع معينه خاصه بالمجتمع المحدود الذي تنشأ فيه، ولذلك تستمد قوتها من قوة المجتمع الذي أصطلح عليها ، كما تفرض سلطتها على الأفراد بأسمها.[3] وتعتبر القاليد الإجتماعيه الصفه المميزه للطبقه التي تأخذ بها وأن احترامها دليل قوي على على مدى تضامن هذه الطبقه وحرصها على تحقيق قوتها الذاتيه.[4] وإنَّ لكل طبقه أجتماعيه مجموعه من التقاليد فيما يتعلق بأحتفالاتها ، وأثاثها، وملبسها ونظم الزواج المتبعه ، وتعتبر التقاليد من المفاخر التي يعتز بها الأفراد ويحثون ابنائهم على التمسك بها ، كما ينقلونها للأجيال اللاحقه.[5] وتؤدي التقاليد دور مهم في تنظيم وضبط الحياة الإجتماعيه وحفظ النظام والأستقرار داخل الجماعات والمجتمعات من خلال فرضها عقوبات على كل من يحاول الخروج أو الإنحراف عن المعايير الجماعيه وقد تبلغ تلك العقوبات حد الخلع أو الطرد من الجماعه الى الأبد، وبذلك شكلت التقاليد إطاراًمرجعياً للسلوك من خلال تحديدها الاساليب الأجدى في التعامل مع الأخرين، أزاء مواقف حياتيه مختلفه وأنواع السلوك المرغوب فيه أو غير المرغوب فيه.[6] وقد أكد الإمام علي (عليه السلام) على اهمية مراعاة التقاليد الإجتماعيه وعدم تجاهلها ، وقد ذكر ذلك في عهده الى مالك الأشتربقوله : (ولا تنقض سنه صالحه عمل بها صدور هذه الأمه وأجتمعت بها الألفه وصلحت عليها الرعيه)[7]

إنَّ ذلك يؤكد بأن التقاليد والقيم التي يرتضيها الناس ويعملون بها ينبغي أن تحفظ إذا لم تتعارض مع أحكام الدين، لئن وجودها يمثل محور تلتف حوله الأمه .

5. العرف Norms:

يربط بعض الباحثين الأعراف بمفهوم المعايير المبجله mores التي تعني سنناً أجتماعيه يضعها الناس بشكل يتطابق مع أنظمتهم الأخلاقيه والمعيشيه العامه ، ويسيرون عليها حتى تصبح كمفاهيم متعارف عليها وإن المتعارف عليه هو الذي يعبر عن مفهوم العرف norms والذي يعني انماط السلوك المعتمد في المجتمع أو موقف معين [8] والعرف عباره عن طائفه من الأفكار والأراء والمعتقدات التي تنشأ في جو الجماعه، وتنعكس فيما يزاوله الأفراد من أعمال ، ومايلجئون إليه في كثير من مظاهر سلوكهم الجمعي. ويضطر الأفراد الى الخضوع الى هذه المعتقدات لأنّها تستمد قوتها من فكر الجماعه وعقائدها.[9] وبذلك تحدد تحدد الأعراف السلوك المقبول لدى غالبية أفراد المجتمع.[8]

---

[9]ناصر، أبراهيم، علم الأجتماع التربوي، مصدر سابق، ص 245-246.

[1]ذياب، د. فوزيه، القيم والعادات الإجتماعيه ، مصدر سابق، ص 150.

[2] أحمد، د. غريب سيد، المعطي، د. عبد الباسط عبد، جلبي، د. عبد الرزاق، المدخل الى علم الأجتماع، دار المعرفه الجامعيه، الأسكندريه،ط1، 1996،ص 254.

[3]الخريجي، د.عبد الله، الضبط الإجتماعي، مصدر سابق، ص 205.

[4]الرشدان، عبد الله، علم اجتماع التربيه، مصدر سابق، ص 148.

[5]شروخ، صلاح الدين ، علم الأجتماع التربوي ، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابه، الجزائر،ط1، 2004، ص45.

[6]نهج البلاغه، من كلام أمير المؤمنين ابي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، مؤسسة أنصاريان للطباعه والنشر، قم، أيران،2009، ص499.

[7]طربيه، د.مأمون، علم الأجتماع في الحياة اليوميه، دار المعرفه ، بيروت لبنان ، ط 1 ،2011، ص105.

[8]أحمد،د.غريب سيد، وأخرون، المدخا الى علم الأجتماع ، مصدر سابق، ص 19.

[9]Gerad. O Donnell . mastering sociology , Macmilan , Education LTd, london, 1st Ed , 1985,p.10

(1) عزت، د. عبد العزيز، السلطه في المجتمع، مصدر سابق، ص 71.

(2)ذياب، د. فوزيه، القيم والعادات الإجتماعيه، مصدر سابق ،ص 218-219.

[3] لخشاب، د. أحمد، الضبط الإجتماعي أسسه وتطبيقاته العمليه، مكتبة القاهره الحديثه للنشر والتوزيع، القاهره، ط 2، 1968،ص 166-167

[4]Kattak, Conrad Philip, Anthropology The exploring of human diversity, U, S, A, 8th Ed, 2000, p554-455

ويعتبر العُرف سلطه من سلطات المجتمع ، لكونه يشمل المعتقدات التي تسري بين الناس، وهم يشعرون أن هذه المعتقدات ملزمه لهم ووسيله ضغط عليهم [1]ويمتاز العُرف بأصالته وقدسيته لأنه ينحدر من الأجيال السابقة الى الأجيال اللاحقه، وكلما طال عليه الزمن أصبح من الصعوبه تغييره، لأنّهُ يزداد قوة وفاعليه في ضبط السلوك، ويكتسب احتراماً وقدسيه.[2] وكلما صغرت الجماعه زادت سيطرة العُرف وزاد تأثيره فيهم ويعتبر الخروج عليه جريمه، ويعد بمثابة الخروج على الأوامر الدينية والسنن الإجتماعيه المتعارف عليها . أما في المجتمعات الكبيره والمتطوره نجد أن الأساس الذي ترتكز عليه القواعد التي تنظم علاقات الأفراد وتضبط تصرفاتهم أخذت شكلاً أخر غير الضوابط العُرفيه الشفويه والأنتقال الى القانون الوضعي المكتوب.[3] المكتوب.[3]

6.الطقوس والشعائر الدينية :Religious Rites and Rituals :

عُرفت الشعائر والطقوس الدينية بأنّها عباره عن تصرفات أو أجاءات تنظمها قواعد مقرره ، القصد منها ضبط تتابع بعض الأفعال أو الحركات الموجهه لتحقيق غايه معينه، والتي ينبغي أن تتكرر كما هي كلما حلت المناسبه لأجرئها [4] وأنّها تمثل قواعد السلوك الذي يحدد مايجب أن يكون عليه تصرف الأنسان تجاه الموضوعات الدينية.[5]

وتتنوع الطقوس والشعائر الدينية بإختلاف الجماعات والمذاهب الدينية فمثلاً الوضوء يعتبر مظهر من مظاهر الطقوس التمهيديه للحياة الدينية ، كذلك التعميد في الديانه المسيحيه أحد مظاهر الطقوس التمهيديه للحياة الدينية، ولذلك فأن للطقوس والشعائر الدينية دورها الهام في الضبط الإجتماعي لإنَّها تقوي الأعتقاد في القوى الغير منضوره أو العالم الخفي وهي وسيله يعبر بها الفرد عن مشاعره الدينية .[6] ومثال ذلك شعائر العزاء الخاصه بأستشهاد الإمام الحسين بن علي وال بيته الأطهار(عليهم السلام).[7]وكذلك الشعائر الإسلاميه الأخرى كالحج والصلاة والصيم المؤثره في ضبط وتهذيب السلوك الإجتماعي وقد أكد عليها الله جل وعلا في محكم كتابه بقوله (ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ)[*]

7. القانون Law

يعتبر القانون من الوسائل المهمه والواضحه في تحقيق الضبط الإجتماعي والتي من خلالها يمكن تحديد وأعاقة الأفراد الذين يحاولون المساس بالنظام الإجتماعي أو معاقبته وجعل غالبية أفراد المجتمع منضبطين من خلال المؤسسات القانونيه الأخرى .[8]

---

[5] شحاده، حسين أحمد ،أجتماعيات الدين والتدين، دراسات في النظريه الإجتماعيه الأسلاميه، مركز الحضاره لتنمية الفكر الأسلامي، بيروت،ط1، 2010،ص 194.

[6]Veron, M .Glen, sociology of Religion, London, 1st Ed, 1962, p 52-54.

[7] الحيدري، أبراهيم، تراجيديا كربلاء، مصدر سابق، 96.

[*] سوره الحج، الأيه 32.

وإنَّ الحاجه للقانون تكون أكثر في المجتمعات المتقدمه والمعقده لأن الأعراف والعادات الإجتماعيه لاتحقق سيطرتها على الأفراد في مثل هذه المجتمعات ، لأن القانون شديد التكيف للأحوال المتغير أيّ أن المجتمع كلما كان سريع التغير ضعف الإعتماد على القواعد أو الوسائل التقليديه كالأعراف والتقاليد التي لا تتغير الا ببطء شديد.[1] وإنَّ القانون هو الذي يوازن بين الواجبات والحقوق والذي من خلاله يتحقق الإستقرار والطمئنينه في المجتمع ، وينشر مبادء العداله الإجتماعيه ويفض المنازعات والخصومان التي قد تظهر بين الأفراد والجماعات،[2] من خلال المحاكم ومراكز الشرطه والأمن والدوائر القضائيه الأخرى ،[3] المخوله بتنفيذ الأوامر والنصوص القانونيه .[4]

لقد كان للقانون الدور الكبير في إستقرار الحياة الإجتماعيه والإقتصاديه وتحقيق العداله والتقدم الحضاري في بلاد وادي الرافدين وهذا ماجسدته أقدم القوانين في العالم التي شرعها حمورابي سادس ملوك سلالة بابل الأولى ، وهذا يؤكد دور القانون في تحقيق الضبط الإجتماعي من خلال تحديد الحقوق والواجبات وبنصوص مكتوبه وموثقه .[*]

8 . الرأي العام Public opinion :

يعتبر الرأي العام أحد أليات الضبط الإجتماعيه المهمه والذي يمثل قوه معبره عن مناقشات وأتفاقات تتحول فيما بعد الى قواعد قانونيه ذات تأثير إلزامي يمارس على الحكومه .[5]وكذلك عرف Ross بأنه رد فعل من جانب المجتمع تجاه أيّ سلوك يسيء أليه .[6] ويمثل الرأي العام سلوكاً أجتماعياً أو أستجابه هامه لمثيرات أجتماعيه في المجال السلوكي للجماعه وحتى يظهر هذا السلوك أو هذه الأستجابه ويكَون رأياً عاماً لابد أن يمر بمراحل متعدده وهي نشأة المشكله أو الموضوع، أدراك المشكله، الأستطلاع بالمناقشه، بروز المقترحات والبدائل لحل المشكله، صراع الأراء،تقارب الأراء، الأتفاق الجماعي، السلوك الجماعي.[7]

إنَّ الرأي العام يكون فعالاً في جميع المجتمعات الأنسانيه على الرغم من إختلاف أنواعها وتقدمها وتطورها وقد أعتبره علماء الأجتماع المصدر الأول للضبط الإجتماعي في المجتمعات التي ترتكز في تنظيماتها الإجتماعيه على الأسس الديمقراطيه، ويكون الرأي العام أحد مصادر التشريعات الضابطه في تلك المجتمعات، ويكون القانون فيها تعبيراً عن رغبات الرأي العام.[8]

أما وسائل الرأي العام في المجتمعات المتحضره فتكون من خلال القنوات الفضائيه، الانترنيت، التلفاز، الراديو، الصحف والمجلات، البرلمانات، جمعيات حقوق الأنسان، النقابات العماليه، الأحزاب السياسيه والحركات الإجتماعيه ، في حين وسائل الرأي العام في المجتمعات المتخلفه والبدويه والريفيه يكون على شكل الكلام المتداول بين الناس وأنتقال الحديث وجهاً لوجه وبشكل صريح ومكشوف وعلني ويكون الفرد المتحدث عنه معروفاً لديهم، وإذا وقع فعله السلبي بين ألسنة أصدقائه أو زملائه أو أقربائه، فأنّهُ سوف يفقد مكانته الإجتماعيه، ولذلك يعتبر الرأي العام وسيله ضابطه لسلوك الأفراد في تلك المجتمعات.[9]

9. الأمثال والأقوال المأثوره wisdom saying :

---

[1] Gerard,O Donnell, Mastering sociology, OP.CiT, p 225.

[2] الساعاتي،د. حسن، علم الأجتماع القانوني، مصدر سابق، ص 109.

[3] الحسن، د. أحسان محمد، ا الأحمد، عدنان سليمان، المدخل الى علم الأجتماع ، دار وائل للنشر ، عمان، ط 2، 2009، ص 296.

[4] الحسن، د. أحسان محمد، علم أجتماع الجريمه، دار وائل للنشر ، عمان، ط 1، 2008 ، ص 99.

[5] أسعد، يوسف ميخائيل ، القوى الروحيه في المجتمع ، مكتبة الأنجلو مصريه، القاهره ، ط 1 ، 1979 ، ص 282.

[*] للمزيد من الأطلاع مراجهة: الحمداني ، شعيب أحمد، قانون حمو رابي ، العاتك للنشر ولتوزيع، القاهره، ط 1، 1989.

[6] Roucek, Joseph, the concept of social control in American sociology,Greenwood press,newyork,1st Ed,1980,p 168.

[7] جابر،د.ساميه محمد، القانون والضوابط الإجتماعيه، مصدر سابق، ص 79.

[8] سكري، رفيق، دراسات في الرأي العام والأعلام والدعايه، جروس للطباعه والنشر، لبنان، ط 1 ،1991 ،ص 141.

[9] الخشاب، أحمد ، الضبط الإجتماعي اسسه النظريه وتطبيقاته العمليه، مصدر سابق، ص 216.

تعد الحكم والأمثال والأقوال المأثوره وسيله ضبطيه عُرفيه هامه للسيطره على الرأي والسلوك، وتستخدم كأطار مرجعي لتحديد سلوك الأفراد وتوجيهه نحو خبره أجتماعيه عاشتها أجيال أختبرت نجاحها ، لذا أنّها تمثل نوعاً من السلطه الأدبيه مستمده من فكر الجماعه ومن منطلق العقل الجمعي، ولذلك نجد الكثير من الأفراد يستشهدون بضرب الأمثال في الكتابه والخطابه لإنَّها تؤثر في القلوب وسريعة النفاذ الى العقول والنفوس لإنَّها في الغالب تكون قصيره وواضحه وذات وقع طيب على السمع.

وقد إستخدمت هذه الوسيله الضبطيه في المجتمعات العريقه الثقافات مثل المجتمعات الهنديه والصينيه واليونانيه وكذلك المجتمعات العربيه.[1] ومن ضمنها العراق الذي كان المثل يكشف عن توترات الصراع في العمليه الإجتماعيه والمشكلات التي تعترض الحياة اليوميه ولذلك الأمثال هي تراكمات ناتجه من الخبرات الإجتماعيه للمجتمع.

10. المثل العليا أو الكارزما Charisma :

إنَّ أول من عمم فكرة الكارزما هو العالم ماكس فيبر حيث عرفها بأنّها السحر أو النعمه التي ترتبط ببعض الشخصيات التي تركز عليها نظر الله وأختياره. وإنَّ هذه الشخصيات منحت سلطه ذات شكل مختلف عرفت بالسلطه الرياديه تتصف بسمات خارقه لما فوق البشر والطبيعه وهذه السمات لاتمنح ألا من كان ذلك الشخص مرسل من الله أو بطل محارب عنيف أو زعيم.[2] وهذه تعتبر هبه خاصه وقوه فوق العاده يتمكن من من خلالها الأشخاص المختارون من أنجاز أعمال غير عاديه توصف بأنّها معجزات miracles ،[3] ولذلك ولذلك نجد القائد الكارزمي يظهر في الظروف القاهره ومن خلال مؤهلاته الغير طبيعيه يستطيع التأثير في المجتمع ويقود حركه أجتماعيه أو دينيه جديده تؤثر في كل ميادين الحياة.[4]

ولقد ذكر التاريخ الكثير من الشخصيات التي تركت أثار واضحه في الحياة الإجتماعيه وقد ذكرهم الله في محكم كتابه وكان لهم الدور الكبير في نشر تشريع وتعاليم الخالق جل وعلا ولذلك كانت لهم مكانه أجتماعيه مشرفه كالرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي أستطاع قيادة مجتمع غارق في الجاهليه والبدع وقد أكمل الرساله من بعده ال بيته الأطهار وكانت لهم كرامات داله عليهم ومكانه عظيمه عند الله سبحانه وتعالى فأصبحوا القدوه الحسنه والسلطه المرجعيه في الظروف الصعبه والمعيار الصحيح لكل سلوك أجتماعي .

خامساً. الأطار المنهجي للدراسة:

1. مشكلة الدراسة:

لقد لاحظ الباحث بان للمعايير الأخلاقيه دور مهم في ضبط وتهذيب سلوك المجتمعات بشكل عام و من خلال مكارم أخلاق الأئمه من آل البيت النبوي وأولياء الله الصالحين، وبالرغم من المنزله العظيمه للمراقد الدينيه إلا إنها غير موظفه بشكل علمي ودقيق لغرض تحقيق الضبط الأجتماعي وتهذيب سلوك السائح الديني في العراق.

2. تساؤلات الدراسة.

يحاول الباحث التعرف على علاقة و تأثير المعايير الأخلاقية للمكانة الأجتماعية للمراقد الدينية في وسائل الضبط الأجتماعي لسلوك السائح الديني في العراق .

وفي ضوء مشكلة الدراسة تم صياغة مجموعة من التساؤلات والمتمثلة بمايلي:

التساؤل الرئيسي (1). هل توجد علاقة إرتباط ذات دلالة معنوية بين المعايير الأخلاقية للمكانة الأجتماعية و وسائل الضبط الأجتماعي.

التساؤل الرئيسي(2):هل تؤثر المعايير الأخلاقية للمكانة الأجتماعية في وسائل الضبط الأجتماعي بمستوى دلالة معنوية.

3.الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

في ضوء المراجعة النظرية لأدبيات الدراسة والموروث الفكري والتطبيقي للمكانة الأجتماعية و الضبط الأجتماعي، ومن خلال ما نمتلكه من تصور عن واقع المراقد الدينية المقدسة في النجف الأشرف ، سنحاول الإجابة عن التساؤلات. إذ تمثل هذه الإجابات والفرضيات إجابات أولية لتساؤلات الظاهرة المدروسة وسيقرر الجانب الميداني صحة هذه الإجابات أو خطأها بعد تحليلها ومعالجتها إحصائيا ، وعلى الوجه الآتي:

---

[1] الخشاب، أحمد، المصدر نفسه، ص 218.

[2] العمر، معن خليل، الضبط الإجتماعي، الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1 ، 2006، ص 141-146.

[3] بوريكو، ر. بودون، المعجم النقدي لعلم الأجتماع، ترجمة، حداد، سليم، المؤسسه الجامعيه للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2 ،2007 ،ص 357.

[4] أبو الغار، د. أبراهيم ، علم الأجتماع القانوني والضبط الإجتماعي، مكتبة نهضة الشرق للنشر والتوزيع، جامعة القاهره، ط 1 ،1984، ص 202.

[5] بيومي، د. محمد أحمد، علم الأجتماع الديني، جامعة الأسكندريه، ط1 ، 1989 ، ص 382.

الفرضية الرئيسية(1): توجد علاقة إرتباط ذات دلالة معنوية بين المعايير الأخلاقيه للمكانه الأجتماعيه ووسائل الضبط الأجتماعي لسلوك السائح الديني العراق.
الفرضية الرئيسية(2): تؤثرمتغيرات المعايير الإخلاقيه للمكانة الأجتماعي في وسائل الضبط الأجتماعي لسلوك السائح الديني في العراق .

4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة على النحو الآتي:

أ. قد تسهم هذه الدراسة في تكوين نظام معرفي وتطبيقي يعزز من قدرة المراقد الدينية في تهذيب سلوك أفراد المجتمع بكافة فئاته ومواجهة التغيرات الإجتماعيه الطارئه في المجتمع العراقي.
ب. تزويد الجهات المختصه الرسميه وغير الرسميه بمؤشرات نظرية مدعمه بحقائق رقمية عن أثر المكانة الإجتماعيه للمراقد الدينية في تغييروتهذيب سلوك السائح الديني.
ت. تعد هذه الدراسة محاولة مهمة في تشخيص واقع السلوك الأجتماعي في المناسبات الدينية المليونيه والتي يتم على أساسها وضع خطه تنظيمية جديدة، لكي تكون هذه الزياراد ذات مردود أيجابي قادرة على تحقيق الضبط الذاتي في المجتمع.
ث. بينت أهمية متغيرات الدراسة في إرقاء السلوك الأجتماعي والذي يؤدي دورا مهماً في تطوير السياحة الدينية التي تعد من النشاطات المهمة والمؤثرة في المجتمع العراقي.
ج. تبيّن هذه الدراسة تأثير المعتقدات الدينية في تغيير سلوك السائح الديني القادم للمراقد الدينية المقدسه بالشكل الذي يجعل هذه المراقد المقدسه قادرة على مواجهة التغيرات في مختلف طبقات المجتمع.
ح. أسهمت الدراسة في توضيح دور المراقد الدينية في تصحيح السلوك الأجتماعي السلبي وتعزيز ثقة الفرد في مواجهة الظروف الصعبه.

5. أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة على النحو الآتي:

أ. التعرف على دور المكانة الإجتماعيه للمراقد الدينية وكيفية توظيفها في تغيير سلوك السائح الديني.
ب. تفعيل استخدام المراقد الدينية كأحد مؤسسات الضبط الأجتماعي المهمه في المجتمع
ت. لفت اهتمام المؤسسات الدينية المبحوثة لأهمية هذه المتغيرات وعلاقتها الجوهرية بعضها ببعض ودورها الأيجابي والتربوي في المجتمع.
ث. الأرتقاء بسلوك السائح الديني من خلال التوجيه والأرشاد واستلهام الدروس والعبر المستقاة من السيره الذاتيه لأصحاب المراقد الدينية المقدسه.

5. موقع ومجتمع وعينة الدراسه والوسائل الأحصائيه المستخدمة:

لغرض إختبار إجابات وفرضيات الدراسة التي أثيرت على شكل تساؤلات ،اختيرت عينة من المراقد الدينية بوصفها جزءاً من مجتمع الدراسة للتأكد من صحة هذه الافتراضات من عدمها وحددت الأدوات المستخدمة بجمع وتحليل البيانات المعبرة عن واقع الدراسة وكما موضح في الفقرات الآتية:

أ. موقع أجراء الدراسة:

جرى اختيارعينه مكونه من تسعه مراقد دينيه مقدسه وهي: (1- مرقد الإمام علي بن أبي طالب (ع) ،2 نبيا الله هود وصالح 3- صافي الصفا ،4-السيده خديجه بنت الإمام علي ، 5- مسلم بن عقيل، 6-هاني بن عروه ،7- المختار الثقفي،8- ميثم التمار ، 9- كميل بن زياد) الواقعة في مدينة النجف الأشرف موقع الدراسة.

وترجع مبررات الاختيارإلى عدة أسباب من أهمها:

*.أهمية وشهرة المراقد المذكوره أعلاه ولمكانتها الإجتماعيه والدينية .
*.شهدت زيارات مليونيه متزايده في السنوات الأخيرة.
*.وجود ظواهر سلوكيه غير منسجمه مع المكانة الإجتماعيه للمراقد الدينية المقدسه.

ب. مجتمع وعينة الدراسة:

على وفق ما تتطلبه الدراسة من تحليل للظواهر ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة وكما جاء في أنموذج الدراسة الإفتراضي، تم تحديد عينه بلغت 15% من مجتمع البحث المؤلف من 2800 منتسب في المراقد الدينية.

وقد تقصد الباحث في اختيار عينة الدراسة من العاملين في المراقد الدينية لغرض الحصول على أجابات غير متحيزه بخصوص سلوك السياح الوافدين الى مراقد النجف الشرف وأثر المكانة الإجتماعيه للمراقد الدينية في الضبط الأجتماعي، وكذلك لمعرفة مدى فهم وأستيعاب السائح لمفهوم المكانة وما ينتج عنها من سلوكيات تنسجم مع مكارم أخلاق الأئمه عليهم السلام والصحابه والتابعين.

تم توزيع أستبانة الدراسة على (396) من أفراد المجتمع المبحوث خلال شهر (نيسان ، أيار) من عام 2012، وتمت مقابلة بعض أفراد العينة وذلك لتوضيح فقرات الإستبانة ومساعدتهم في الإجابة عنها.

جـ. الإطار المنهجي للدراسة: أعتمدت الدراسة على مجموعه من مناهج البحث العلمي لغرض جمع وتحليل البيانات وهي كمايلي:

1. المنهج التاريخي.
2. المنهج المكتبي.
3. المنهج المقارن
4. منهج المسح الميداني

سادساً. علاقات الأرتباط والتأثير

1. العلاقة العلاقة بين المعايير الأخلاقية للمكانة الإجتماعية و وسائل الضبط الإجتماعي .

يتضح من الجدول (1) بعد المقارنة مع قيمة الإرتباط المجدولة (0.099) حيث بلغت علاقات الإرتباط ذات الدلالة المعنوية بين المعايير الأخلاقيه ووسائل الضبط الإجتماعي(33) علاقة أرتباط ذات دلاله معنويه من مجموع (90) علاقة، أي بنسبة (36.66%). وسجلت قيم معامل الإرتباط المعنوية بين الصدق ووسائل الضبط الإجتماعي (2) قيمه أعلى قيمة لها (0.175 -) مع العُرف ، وأدنى قيمة لها (0.120 -) مع الرأي العام ، وبقيمة معامل إرتباط عام ذات دلالة غير معنوية بلغ (-0.082) في حين سجلت قيم معامل الإرتباط المعنوية بين الحلم ووسائل الضبط الإجتماعي (1) قيمه معنويه بلغت (0.184) مع القيم الإجتماعيه، وبقيمة معامل إرتباط غير معنوي عام بلغ (0.030) وسجلت قيم معامل الإرتباط بين الصبر ووسائل الضبط الإجتماعي (4) قيم معنويه أعلى قيمة لها (0.145-) مع المثل العليا، وأدنى قيمة له (0.107) مع الدين ، وبقيمة معامل إرتباط غير معنوي عام بلغ (0.016-) وأوضحت النتائج الخاصة بعلاقة العداله ووسائل الضبط الإجتماعي عن وجود (4) قيم ذات دلالة معنوية تراوحت قيمها بين(0.200-) مع الرأي العام و(0.099 -) مع الامثال الشعبيه وبقيمة معامل إرتباط غيرمعنوي عام بلغ (0.069 -). وأظهرت نتائج التحليل عن وجود (3) قيم إرتباط ذات دلالة معنوية بين التعاون ووسائل الضبط الإجتماعي ، تراوحت قيمها بين (0.107)و(0.102) للمثل العليا والقانون على التوالي، وبقيمة معامل إرتباط غير معنوي عام بلغ(0.066) أما بالنسبة لقيم معامل الإرتباط المعنوي بين الكرم ووسائل الضبط الإجتماعي حققت(3) علاقات ارتباط ذات دلاله معنويه، أعلى قيمه كانت(0.139)للقانون وأدنى قيمه(0.104) مع المثل العليا. وكانت قيمة معامل الأرتباط العام(0.084) وبدلاله غير معنويه، وقد أسفرت المعالجة الإحصائية عن (5) قيمة ذات دلالة معنوية بين الأمانه ووسائل الضبط الإجتماعي. إذ بلغت أعلى قيمة لها (0152) مع المثل العليا وأدنى قيمة لها (0.105 -) مع العُرف وبلغت قيمة معامل الإرتباط العام للأمانه بمؤسسات الضبط الإجتماعي بشكل عام (0.012) وبدلالة غير معنوية. أما بالنسبة لقيم معامل الإرتباط بين التواضع و ووسائل الضبط الإجتماعي إذ حققت(5) قيم ذات دلالة معنوية ، بلغت أعلى قيمة لها (0.157) مع الدين و أدنى قيمة (0.101 -) مع العادات والتقاليد وبقيمة معامل إرتباط عام بلغ (0.076) وبدلالة غيرمعنوية.في حين اظهرت المعالجه الأحصائيه وجود(6) علاقات أرتباط ذات دلاله معنويه بين الوفاء بالعهد ووسائل الضبط الإجتماعي، بلغت أعلى قيمه لها(0.214) مع الدين،وأدنى قيمه لها(0.105) مع القيم الإجتماعيه.

وبلغت قيمة معامل الإرتباط العام بين المعايير الأخلاقيه للمكانة الإجتماعية ككل ووسائل الضبط الإجتماعي بشكل عام (0.009) وبدلاله غير معنويه. وكما موضح بالجدول(1)

جدول (1)
معامل إرتباط Spearman للعلاقة بين المعايير الأخلاقية للمكانة الإجتماعية و وسائل الضبط الإجتماعي

وسائل الضبط الإجتماعي / المعايير الاخلاقية للمكانة الإجتماعية	التنشئة الإجتماعية	الدين	القيم الإجتماعية	العُرف	الطقوس و الشعائر	القانون	الرأي العام	الأمثال الشعبية	المثل العليا	العادات و التقاليد	أجمالي وسائل الضبط الإجتماعي
الصدق	0.081	-0.019	0.059	-0.175*	-0.065	-0.050	-0.120*	0.006	0.021	-0.053	-0.082
الحلم	0.098	0.065	0.184*	-0.058	0.034	0.002	-0.031	0.075	0.058	-0.034	0.030
الصبر	0.042	0.107*	0.053	-0.114*	-0.049	-0.053	-0.140*	-0.030	-0.145*	-0.025	-0,016
العدالة	0.007	0.064	0.049	-0.152*	-0.027	-0.021	-0.200*	-0.099*	0.104*	-0.030	-0.069
التعاون	0.012	0.105*	0.084	-0.086	0.072	0.102*	-0.011	0.020	0.107*	-0.051	0.066
الكرم	0.005	0.106*	0.066	-0.021	0.071	0.139*	-0.014	-0.064	0.104*	0.015	0.084
الأمانة	0.076	0.116*	0.035	-0.105*	0.031	0.035	-0.122*	-0.128*	0.152*	0.003	0.012
التواضع	0.143*	0.157*	0.121*	-0.094	0.046	0.106*	-0.001	-0.009	0.088	-0.101*	0.076
الوفاء بالعهد	0.138*	0.214*	0.105*	-0.112*	-0.092	-0.063	-0.191*	-0.071	0.166*	0.068	0.019
أجمالي المعايير الأخلاقية	0.084	0.133*	0.109*	-0.131*	-0.013	0.019	-0.116*	-0.026	0.115*	-0.039	0.009

***عند مستوى معنوية (0.05)**
- قيمة الإرتباط المجدول عند عينة (396) وعند مستوى معنوية (0.05) = (0.099)
نستخلص مما تقدم:

أ. ترتبط المعايير الأخلاقيه للمكانة الإجتماعية بوسائل الضبط الإجتماعي بدلالة غير معنوية ، وهذا يشير إلى إن المعايير الأخلاقيه للمكانه الإجتماعيه لم توظف بالشكل الصحيح لكي يصبح دورها مهم في ضبط سلوك السائح الديني.

ب. توجد علاقة إرتباط ذات دلالة غيرمعنوية بين(الصدق، الحلم، الصبر، العداله، التعاون، الكرم، الامانه، التواضع والوفاء بالعهد) ووسائل الضبط الإجتماعي ككل ، وهذا لا يتوافق مع الفرضية الرئيسيه (1).

تشير النتائج في أعلاه أن المعايير الأخلاقيه للمكانة الإجتماعية للمراقد المقدسة من وجهة نظر عينة الدراسة لا ترتبط بوسائل الضبط الإجتماعي.

2. تأثير المعايير الأخلاقيه للمكانة الإجتماعية بوسائل الضبط الإجتماعي.

أسفرت نتائج معامل إختبار تأثير المعايير الأخلاقيه للمكانة الإجتماعية في وسائل الضبط الإجتماعي الموضحة في الجدول (2) بعد مقارنتها بقيمة (F) المجدولة والبالغة (3.866) عن وجود (34) قيمة ذات دلالة معنوية تشكل نسبة (37.77%) من مجموع العلاقات البالغة(90). حقق معيار الصدق مع وسائل الضبط الإجتماعي قيماً ذات دلالة معنوية بلغت (3) قيم ذات دلاله معنويه ،أعلى قيمة كانت (6.086) للعُرف ، و أقل قيمة (4.184) للرأي العام وبقيمة معامل تأثير عام بوسائل الضبط الإجتماعي ككل بلغ (0.075) وبدلالة غير معنوية. وحقق معيار الحلم مع وسائل الضبط الإجتماعي (2) قيمه ذات دلالة معنوية تراوحت بين (15.767) للقيم الإجتماعيه و(6.608) للتنشئه الإجتماعيه ، وبقيمة معامل تأثير عام بوسائل الضبط الإجتماعي ككل بلغ (1.516) وبدلالة غير معنوية. أما بالنسبة لمعيار الصبر أظهر (3) قيم ذات دلالة معنوية تراوحت بين (11.567-5.482) للدين و الرأي العام على التوالي، وبقيمة معامل تأثير عام بوسائل الضبط الإجتماعي ككل بلغ (0.781) وبدلالة غير معنوية. وأظهرت نتائج قيم معامل الإختبار بين معيار العداله ووسائل الضبط الإجتماعي عن وجود (4) قيم ذات دلالة معنوية أعلى قيمة بلغت (15.021) للرأي العام وأدنى قيمة كانت (4.596) للأمثال الشعبيه ، وبقيمة معامل تأثير معنوي عام بوسائل الضبط الإجتماعي بمجملها (0.059) وبدلالة غيرمعنوية . وأفصحت نتائج معامل الإختبار عن وجود (3) قيم ذات دلالة معنوية بين معيار التعاون و وسائل الضبط الإجتماعي تراوحت ما بين (17.192) للدين و(4.872) للقيم الإجتماعيه ، وبقيمة معامل تأثير عام بوسائل الضبط الإجتماعي ككل بلغ (4.521) وبدلالة معنوية. أما بالنسبة لمعيار الكرم أظهرت النتائج عن وجود (3) قيم ذات دلالة معنوية تراوحت بين (13.367-9.253) للدين و القانون على التوالي، وبقيمة معامل تأثير عام بوسائل الضبط الإجتماعي ككل بلغ (5.609) وبدلالة

معنوية. وأظهرت نتائج قيم معامل الإختبار بين معيار الأمانه و وسائل الضبط الإجتماعي عن وجود (6) قيم ذات دلالة معنوية أعلى قيمة بلغت (13.141) للدين وأدنى قيمة كانت (4.199) للطقوس والشعائر الدينية ، وبقيمة معامل تأثير معنوي عام بوسائل الضبط الإجتماعي بمجملها (0.856) وبدلالة غير معنوية . وأفصحت نتائج معامل الإختبار عن وجود (4) قيم ذات دلالة معنوية بين معيار ا تواضعو وسائل الضبط الإجتماعي تراوحت ما بين (21.740) للدين و(5.205) للطقوس والشعائر الدينية، وبقيمة معامل تأثير عام بوسائل الضبط الإجتماعي ككل بلغ (4.334) أما معيار الوفاء بالعهد فقد سجل (6) قيم ذات دلاله معنويه، بلغت أعلى قيمه له (20.623) للدين وأدنى قيمه (4.103) للعادات والتقاليد، وبقيمة معامل تأثير عام بمؤسسات الضبط الإجتماعي ككل بلغ (0.417) وبدلاله غيرمعنويه. وبلغت قيمة معامل التأثير المعنوي العام للمعايير الأخلاقيه للمكانة الإجتماعية ككل في وسائل الضبط الإجتماعي بشكل عام (1.634) وبدلاله غير معنويه كما موضح في الجدول (2).

جدول (2)
معامل الإنحدار الخطي البسيط Simple linear regression تأثير المعايير الأخلاقيه للمكانه الإجتماعيه في وسائل الضبط الإجتماعي

وسائل الضبط الإجتماعي / المعايير الأخلاقيه للمكانة الإجتماعية	التنشئة الإجتماعية	الدين	القيم الإجتماعية	العُرف	الطقوس و الشعائر	القانون	الرأي العام	الأمثال الشعبية	المثل العليا	العادات و التقاليد	أجمالي وسائل الضبط الإجتماعي
الصدق	*4.576	0.341	2.819	*6.086	0.257	1.584	*4.184	0.053	0.059	0.052	0.075
الحلم	*6.608	3.624	*15.767	0.581	0.103	0.323	0.254	1.208	0.536	0.036	1.516
الصبر	2.557	*11.567	2.357	2.281	1.791	1.150	*5.482	0.260	*7.343	1.737	0.781
العداله	0.744	*5.213	3.333	*5.706	2.542	0.139	*15.021	*4.596	2.518	0.031	0.059
التعاون	1.303	*17.192	*4.872	0.724	*12.840	3.666	0.336	0.258	2.881	0.087	*4.521
الكرم	0.702	*13.367	2.902	0.054	*11.397	*9.253	0.017	2.212	2.469	0.964	*5.609
الأمانه	*4.967	*13.141	1.147	1.738	*4.199	0.080	*5.478	*6.753	*7.835	0.435	0.856
التواضع	*11.363	*21.740	*7.223	1.492	*5.205	1.983	0.001	0.380	2.287	0.523	*4.334
الوفاء بالعهد	*10.001	*20.623	*7.084	2.703	1.470	1.824	*10.685	1.510	5.677	*4.103	0.417
أجمالي المعايير الأخلاقيه	*5.875	*14.982	*6.759	2.614	3.184	0.043	*4.100	1.060	*4.211	0.348	1.634

*عند مستوى معنوية (0.05)
- قيمة (F) المجدولة عند درجة حرية (394 ، 1) وعند مستوى معنوية (0.05) = (3.866)

وفي ضوء ما جاء نستخلص الآتي:

أ. أظهرت المعايير الأخلاقيه للمكانة الإجتماعية بشكل عام تأثيراً ذات دلالة غير معنوية بوسائل الضبط الإجتماعي لكن تأثير معيارالكرم أعلى من سائر المعايير الأخرى.
ب. كان للمعايير الأخلاقيه تأثيرذات دلاله غير معنوية بوسائل الضبط الإجتماعي ككل وهذا لا يتفق مع الفرضية الرئيسية (2).

سابعاً. النتائج والتوصيات:

1. الإستنتاجات:

أ. لم يلق تعريف المكانة الإجتماعية أتفاقاً جامعاً بسبب أختلاف الباحثين حول أختلاف معايير تصنيف المكانة الإجتماعية وهذا يعود من وجهة نظر الباحث إلى أختلاف الأعراف و القيم و العادات و التقاليد الإجتماعية و أختلاف الثقافات ما بين مجتمع وآخر مما أنعكس على رؤية الباحثين و تعريفهم للمكانة الإجتماعية.
ب. يُعدُّ موضوع المكانة الإجتماعية من الموضوعات المهمة في علم الأجتماع والتي لها علاقة مباشرة مع السياحة الدينية ، فكلما أرتقت المكانة الإجتماعية للمراقد زاد الطلب عليها.
ت. للمكانه الإجتماعيه الدور الكبير في المحافظه على النظام الأجتماعي وذلك من خلال سلسلة العلاقات الهرميه و الأفقية .

ث. من خلال المكانة الإجتماعيه يصبح من الممكن تحديد الأدوار الإجتماعية الأيجابية في المجتمع وذلك من خلال تدعيم السلوك الأيجابي و نبذ السلوك السلبي في المجتمع بواسطة عملية المحاكاة و التفاعل مع المكانات الإجتماعية المتمثلة بشخصيات الأنبياء و الأئمة و الأولياء الصالحين.
للمكانة الإجتماعية الدينية الدور الكبير في قيادة المجتمع لكونها صمام الأمان القادر على وضع الحلول المناسبة و الملزمة في أصعب الظروف ، لأنَّها تستمد سلطتها التنفيذية و التشريعية من الأحكام السماوية المنزلة في كتاب الله جل و علا وسنة نبية الأكرم (ص).

الأستنتاجات المتعلقة بالضبط الإجتماعي:

أ. يشكل موضوع الضبط الأجتماعي المحور الذي ترتكز علية أغلب مواضيع العلوم الإنسانية وذلك لأهميتهُ و دورهُ المؤثر في تحقيق النظام الأجتماعي و تهذيب السلوك من خلال وسائل و مؤسسات الضبط الأجتماعي مما جعل القطاع السياحي يهتم بهذا الموضوع الحيوي من خلال رؤية الحقول العلمية المختلفة .

ب. لا يوجد تعاون و تنسيق بين مؤسسات و سائل الضبط الأجتماعي لسلوك السائح الديني وهذا مما جعلها غير مؤثرة في تحقيق الضبط الأجتماعي للسائح الديني لأن تلك الوسائل و المؤسسات تشكل سلسلة متكاملة يُكمل بعضها الآخر وإن تلكوء أو تقصير أحدها سوف يؤثر في عمل بقية المؤسسات و وسائل الضبط الأجتماعي.

ت. قلة إهتمام أجهزة الدولة و المجتمع بمؤسسات و وسائل الضبط الأجتماعي و منحها الرعاية و الإهتمام الكافيين ، و ذلك لأنعدام الرؤية الأستراتيجية و التخطيط الأجتماعي لمعالجة المشاكل الإجتماعية و كذلك بسبب التنصل من المسؤولية الإجتماعية و الأخلاقية من قبل أغلب مؤسسات المجتمع الإصلاحية والتربوية.

ث. تختلف وسائل الضبط الأجتماعي في فاعليتها لضبط سلوك السائح الديني ، وقد كان الدين من اكثر وسائل الضبط الأجتماعي فاعلية و تأثير في سلوك السائح الديني.

ح .تواجه معظم مؤسسات ووسائل الضبط الأجتماعي مشكلات ونقاط قصور تقلل من فاعليتها في مواجهة المشاكل الإجتماعية بسبب تعرض البلد لحروب طويلة و حصار أقتصادي و كوارث و حالة من عدم الإستقرار أثرت و بشكل كبير على القيم الإجتماعية و الدينية مما أثر ذلك سلباً على البناء الأجتماعي لمؤسسات المجتمع الضابطة لسلوك السائح الديني المحلي.

2. التوصيات:

لقد توصل الباحث الى مجموعه من التوصيات لتفعيل دور المكانة الإجتماعيه للمراقد الدينية وذلك من خلال الأتي:

أ. نشر الوعي الأجتماعي و السياحي بأهمية تلك المراقد الدينية ودورها في ترسيخ القيم النبيله المعبره عن حقيقة وواقع المجتمع الإسلامي.

ب. طبع كراسات وكتيبات ومجلات خاصه بالمراقد الدينية تتبنى دورها في تثقيف وتوعية السائح الديني بأهمية الرموز الدينية ودورها في الحياة الإجتماعيه.

ت. إعداد مسابقات ثقافيه وشعريه خاصه ببعض المناسبات الدينية ، تقام في المراقد المقدسه، تركز على كرامات ومساهمات تلك الشخصيات المقدسه في الحياة الإجتماعيه ونشر مكارم أخلاقهم ودورهم المؤثر في المجتمع.

ث. أقامة معارض الكتب أثناء الزيارات المليونيه وعلى طول الطرق المؤديه الى المراقد المقدسه وبأسعار مخفضه.

ج. تفعيل دور الفضائيات ووسائل الأعلام المسموعه والمقروءه المتخصصه بالبرامج الدينية ،وطرح الموضوعات الخاصه بمكارم أخلاق الأئمه والأولياء الصالحين الطاهرين وبطرائق مبسطه ومحببه لكافة طوائف المجتمع العراقي.

ح. تفعيل دور القانون مع مؤسسات الضبط الأجتماعي الأخرى في تحقيق الضبط الأجتماعي لسلوك السائح الديني من خلال تشريع قوانين تسهم في أنعاش دور المؤسسات الإجتماعيه وتصحيح مسارها لضمان الأمن والإستقرار الأجتماعي .

خ. التأكيد على اهمية الأسره في الضبط الأجتماعي وضرورة ألتزامها بالمنهج الصحيح بالتربيه المستنده على مكارم أخلاق آل البيت النبوي الطاهر ،لما لذلك من تأثير فعال في ضبط سلوك السائح الديني.

د. تفعيل دور الأرشاد الأجتماعي والنفسي والمهني و السياحي من خلال متخصصين أكفاء لدراسة واقع حال المجتمع والتعرف على المشكلات وتقديم المقترحات والتوصيات الكفيله بمعالجة الضواهر السلبيه في المجتمع أثناء الزيارات المليونية.

ذ. تعزيز دور الحوزه ورجال الدين الأجلاء في ممارسة دورهم الشرعي والأجتماعي من خلال تفاعلهم مع كافة أطياف المجتمع لكونهم أنموذج أخلاقي وسلوكي يقتدى به.

قائمة المصادر العربية.

القرآن الكريم.

(1) مريزيق،د. هشام يعقوب ، المدخل إلى علم الأجتماع ، الراية للنشر و التوزيع ، عمّان، الأردن ، ط: 1، 2007.

(2) معوض،د. سهير أحمد، علم الأجتماع الأسري،منشورات جمعية البر، الأحساء، السعودية،ط1 ، 2009.

(3) الرشدان ،د. عبدالله زاهي ، التربية و التنشئة الإجتماعية ، داروائل للنشر ،عمّان ، الأردن ، ط: 1، 2005 .

(4)الجاسور، د. ناظم عبد الواحد، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2008.

(5)الحسن، احسان محمد، علم الاجتماع الديني، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن،عمان، ط1، 2005.

(6)الحسني، هاشم معروف، سيرة الائمة الاثني عشر، القسم الثاني، مؤسسة دار الكوخ، ايران،طهران، ط1، 2005.

(7)الصدر، مهدي، اخلاق أهل البيت (ع)، دار الكتاب الاسلامي، النجف الاشرف، ط1، بدون سنة نشر.

(9) المدرسي، هادي، موسوعة الامام علي في الاخلاق، دار الجيل للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1991.

(10) المظفر، محمد رضا، عقائد الامامية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط1، 2009.

(11) قرعوش، د. كايد، الاخلاق في الاسلام، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001.

(12) قنطقجي، د. سامر مظهر، المحاسبة الاجتماعية، دار النهضة، ط1، 2006.

(13) الخزرجي، عبود احمد، ألف كلمة مختار للامام علي (ع)، مطبعة النجف الاشرف، ط1، 1977.

(14) خليل، د. خليل احمد، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع، الجامعة اللبنانية، بيروت، ط1، 1982.

(15) الأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسن محمد ،الاغاني، الجزء 15، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1997.

(16) البستاني، د. محمود، الاسلام وعلم الإجتماع، موسوعة الفكر الاسلامي، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1994.

(17) الجابري، خالد فرج، محاضرات في الضبط الإجتماعي، مذكرة غير منشورة، كلية الاداب-جامعة بغداد، 1996.

(18) الحمد، محمد ابراهيم، الاسباب المفيدة في اكتساب الاخلاق الحميدة، دار الآفاق، بيروت، ط1، 1997.

(19) الشرباصي ، د. أحمد ، موسوعة اخلاق القرآن ، المجلد الثاني ، الجزء الخامس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، 1987.

(20) الشيرازي، محمد الموسوي، ليالي بيشاور، مناظرات وحوار، دار العلوم للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط15، 2008.

(21) العارضي، عماد عبد الامير نصيف، المكانة الاجتماعية للمرأة من وجهة نظر الرجل والمرأة، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب، قسم علم النفس، الجامعة المستنصرية، 2004.

(22) العبيدي، د. محمد جاسم: ولي، د. باسم محمد، المدخل االى علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط:1 .

(23)العتوم ، د. عدنان يوسف ، علم النفس الاجتماعي ، أثراء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2009.

(24) القريشي، غني ناصر حسين، الضبط الإجتماعي، دار صفار للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2011.
(25) النوري، د. قيس، محاضرات في علم الاجتماع ، مطبعة النعمان، االنجف الاشرف، سنة 1963.
(26) الهاشمي، عبد الله، الاخلاق الاسلامية، دار الكتاب العربي، بغداد، ط1، المجلد الاول، 2007.
(27) آملي جوادي، الانسان والدين، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، مؤسسة التاريخ العربي، النجف الاشرف، 2009.
(28) جابر، سامية محمد، علم الإجتماع العام، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003،.
(29) ريمون بودون، فرانسوا بوريكو، ترجمة: وجيه أسعد، المعجم النقدي في علم الاجتماع، الجزء الثاني، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2007.
(30) عبد الجواد ، د. احمد رفعت ، مباديء علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1982.
(31) عبد الهادي ، د. نبيل ، علم الاجتماع التربوي ، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2002 .
(32) لجنة من علماء الدين في معهد الامام الخميني، مكانة النبي قبل البعثة، كربلاء المقدسة، ط1، 2011.
(33) مدكور، د. ابراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1975.
(34)الحسن، د. احسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 1999،.
(35) سكري، رفيق، دراسات في الرأي العام والأعلام والدعايه، جروس للطباعه والنشر، لبنان، ط 1 ،1991.
(36) ناصر،أبراهيم ، علم الأجتماع التربوي ،مكتبة الراشد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1، بدون سنة نشر.
(37)أحمد، غريب سيد، علم الأجتماع ودراسة المشكلات الإجتماعيه، دار المعرفه الجامعيه، الاسكندريه، ط1، 1997.
(38) أسعد، يوسف ميخائيل ، القوى الروحيه في المجتمع ، مكتبة الأنجلو مصريه، القاهره ، ط 1 ، 1979.
(39) بيومي، د. محمد أحمد، علم الأجتماع الديني، جامعة الأسكندريه، ط1 ، 1989 .
(40) شحاده، حسين أحمد ،أجتماعيات الدين والتدين، دراسات في النظريه الإجتماعيه الأسلاميه، مركز الحضاره لتنمية الفكر الأسلامي، بيروت،ط1، 2010،.
(41) عاشور ، علي ، موسوعة الامام علي (ع) ، الجزء السادس عشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010 .
(42)الحمداني ، شعيب أحمد، قانون حمو رابي ، العاتك للنشر ولتوزيع، القاهره، ط 1، 1989.
(43)عزت، عبد العزيز، السلطه في المجتمع، مكتبة مدبولي ، القاهره،ط1، 1955.
(44) أبو الغار، د. أبراهيم ، علم الأجتماع القانوني والضبط الإجتماعي، مكتبة نهضة الشرق للنشر والتوزيع، جامعة القاهره، ط 1 ،1984.
(45) العاملي ، بهاء الدين ، الكشكول ، دار الصفوة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985.
(46) الحسن، د. أحسان محمد، ا الأحمد، عدنان سليمان، المدخل الى علم الأجتماع ، دار وائل للنشر ، عمان، ط 2، 2009 الحسن، د. أحسان محمد، علم أجتماع الجريمه، دار وائل للنشر ، عمان، ط 1، 2008.
(47) باقادر ، أبو بكر أحمد،أنثروبولوجيا الإسلام، دار الحمادي للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط: 1، 2005 .
(48) بوريكو، ر. بودون، المعجم النقدي لعلم الأجتماع، ترجمة، حداد، سليم، المؤسسه الجامعيه للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2 ،2007.
(49) د. ستغيب ، عبد الحسين ، اروع قصص اهل البيت ، دار المتقين ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2010 ..
(50) ذياب، د. فوزيه، القيم والعادات الإجتماعيه ، دار النهضه العربيه للطباعه والنشر ، بيروت، ط2 ،1980 .
(51) لخشاب، د. أحمد، الضبط الإجتماعي أسسه وتطبيقاته العمليه، مكتبة القاهره الحديثه للنشر والتوزيع، القاهره، ط 2، 1968.
(52) مبارك ، زكي ، الاخلاق عند الغزالي ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1988.
(53) السالم ، خالد بن عبد الرحمن، الضبط الإجتماعي و التماسك الأسري،دار الشرق، الرياض،ط 1، 2000.
(54) العسل، أبرهيم ،الأسس النضريه والأساليب التطبيقيه في علم الأجتماع ، المؤسسه الجامعيه للدراسات والنشر والتوزيع ، عمان ،ط1,1997.

(55) العمر، معن خليل، الضبط الإجتماعي، الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1 ، 2006، ص 141-146.
(56) الغزالي،أبو حامد محمد بن أحمد، أحياء علوم الدين، الديوان للطباعه والنشر، النجف الأشرف،ط 1، الجزء الثالث،بدون سنة نشر .
(57) القمي ، عباس ،منازل الاخرة ، حول الموت وعالم مابعد الموت ، ترجمة حسين كوراني ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993.
(58) حميد،شلال، الفكر الإجتماعي في الأسلام، دراسه تحليليه لبعض عناصر الفكر الإجتماعي كما هي مجسده في الحديث النبوي الشريف، أطروحة دكتوراء مقدمه الى مجلس كلية الأداب في جامعة بغداد، قسم علم أجتماع، 2004.
(59) سليم ،د. شاكر مصطفى،قاموس الأنثربولوجيا، منشورات جامعة الكويت،الكويت، ط،1981
(60) صوت العراق ، العدد 212 ، السنة الثانية ، 18 جمادي الأول ، 2011.
(61) أبراهيم ،د. أكرم نشأت،علم الأجتماع االجنائي،بغداد،ط 2، 1998 82.
(62)أحمد، د. غريب سيد، المعطي، د. عبد الباسط عبد، جلبي، د. عبد الرزاق، المدخل الى علم الأجتماع، دار المعرفه الجامعيه، الأسكندريه،ط1، 199
(63) شروخ، صلاح الدين ، علم الأجتماع التربوي ، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابه، الجزائر،ط1، 2004.
(64)طربيه، د.مأمون، علم الأجتماع في الحياة اليوميه، دار المعرفه ، بيروت لبنان ، ط،1,2011.
(65) نهج البلاغه، من كلام أمير المؤمنين ابي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، مؤسسة أنصاريان للطباعه والنشر، قم، أيران،2009.

قائمة المصادر الأجنبية:

(1) Routedge and Kegan paul, Dictionary of Social Science, London, 1st. Ed, 1987.
(2) Jon and Evan Perry, The Social Web, Introduction to Sociology, canfield Press, London, 2nd Ed, 1986.
(3) Melvin, L.Defleur, William V.D Antonio, Lois Defleur Nelson, Sociology, Human Society, U.S.A, 1967.
(4) Paton.I, Status Seeker, John Wiley and Sons, NewYork, 1981.
Roucek, Joseph, the concept of social control in American sociology,Greenwood press,newyork,1st Ed,1980.
(5)Kattak, Conrad Philip, Anthropology The exploring of human diversity, U, S, A, 8th Ed, 2000.
(6)Veron, M .Glen, sociology of Religion, London, 1st Ed, 1962.
(7)Gerad. O Donnell . mastering sociology , Macmilan , Education LTd, london, 1st Ed , 1988. (1) Richard J. Gells, Ann leving , sociology Antroduction, McGraw Hill, newyork,5th Ed, 1995,.
(8) (Kottak , Conrad Philip,Anthropology : The exploration of Human Diversity,McGraw- Hill , New York , 11th Ed , 2006.
(9) Mannheim, karl, systematic sociology,hnter national library of sociology,1st Ed, London,1080.
(10) E.A.Ross, Social Control, the Macmilion Company, NewYork, 1951.
(11) Karl Manheim, Freedom, Power and Democratic Planning, London, 1st Ed, 1968..
(12) Skinner, Science and Human Believer, NewYork, 1st, Ed, 1962.
(13) Michael Harrington , Socialism pastand Future , New York , 1st Ed , 1998

(14) Zaden , james ، Sociology , A systematic Approach ، New York ، Roland Press ، 1st Ed ، 1965.
(15) David, Popenoe, Sociology, U.S.A, 1977,.

……

……..

……